HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No: 3404
Eski Kayıt No

ما شاء الله كان

هذا تخميس همزية البوصيري في مدحه عليه الصلاة والسلام

لحسان زمانه * وبحترى اوانه * من ملك ازمة الأدب * وفاق في شعره اساطين العجم وفحول شعراء العرب * العلامة الشيخ عبد الباقي الفاروقي ابن سليمان العمري * رحمه الله * وانا له من الفردوس مناه *

ويليه التخميس المحكم التأسيس * على

القصيدة الهمزيه * والخريدة ذات المزيه * لامام ائمة الأدب * ومالك ازمة العرب * الشيخ صالح التميمي * مادحا بها امير المؤمنين * وابن عم رسول رب العالمين * على بن ابى طالب كرم الله وجهه للفاروقي ايضا

تخميس الهمزيه

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من تسمط شطر اول كل بيت من بيوت عروضه ۞ الذى رفع الخليل وابنه اسماعيل قواعده واركانه ۞ لا ما وضع الخليل بن احمد بالتفاعيل اوضاعه واوزانه ۞ بسمط تسبيحه وتمجيده ۞ وسلك تقديسه وتحميده ۞ بخفيف الوزن من درر الحمد والثناء ۞ وثقيل الثمن من جواهر المدح والاطراء ۞ محبوكة فى اسماط انفاس هى ارق مبان من الهواء ۞ وادق معان من الهباء ۞ على ما اسبغ من جلى النعماء ۞ وسوغ من خفى الآلاء ۞ وامدح من تنظمت فرائد قلائد هذى الانشاد ۞ العارى عن الايطاء ۞ الى بيت شرفه الرفيع العماد ۞ الخالى عن الاكفاء والاقواء ۞ من منثور لآل ۞ فى وصف محاسن خلال ۞ تترصع بها فقر الانشاء ۞ ونعت صورة ساطعة الضياء ۞ نورانية البهاء ۞ ومدح سيرة سنية غراء ۞ خصه الله تعالى بها من بين هذا العموم ۞ فللنجوم الخنس ۞ والجوارى الكنس عنها وجوم اى وجوم ۞ وجعله اول العالمين ۞ وخاتم النبيين ۞ فهو للكون

والمكان ابتداء ۞ ولما كان او يكون انتهاء ۞ واصطفاه سيدا للانبياء ۞ وانتقاه سندا للاصفياء ۞

* وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد *

عند اهل الارض والسماء ۞ فتحلت بما انساغ وانصاغ من صيغة هذه المبالغة اطواق البلغاء ۞ واذواق الفصحاء ۞ فهى الحلى والحلواء ۞ وانبرت تغرد على ذرى المنابر ۞ فى نعت ما حواه من مفاخر المآثر ۞ مصاقع الخطباء ۞ وتخاطبه شعراء الاولياء واولياء الشعراء *

* تخيرك الله من آدم * فلا زلت منحدرا ترتقى *

فكيف ترقى رقيك الانبياء ۞ واصلى واسلم عليه وعلى آله واهل بيته المقدس الفناء ۞ المطهر البحبوحة والارجاء ۞ الذين اتسقت بغرائد نعوتهم اسلاك انفاس النساك من اهل الولاء ۞ واصحابه الذين انتضدت بجواهر اوصافهم عقود نحور صدور سكنة الخضراء ۞ وقطنة الغبراء ۞ الحسنة الاداء ۞ فاطلعت آفاق الشفاه من كواكبها السيارة فى نعوت مساعيهم الباهية السنا * الباهرة السناء ۞ ما ربى على رمل عالج ويوف على حصا الدهناء ۞ ﴿ وبعد ﴾ فيقول افقر العالمين فى السراء والضراء ۞ الغنى عنهم اجمعين من غير استثناء ۞ تراب اقدام مادحى خير الانام ۞ من اعلام مسقط رأسه ام الربيعين الموصل الخضراء ۞ وغبار محافل ناعتى جناب مصباح الظلام ۞ من مصابيح مشكاة نبراسه ذات الجانبين المدينة الزوراء ۞ عبد الباقى الفاروقى بن سليمان العمرى ۞ حفيد ابى الفضائل *

على المفتى الحنفى الموصلى ۞ عمهم الله تعالى وخصهم بلطفه الخفى ۞
وفضله الجلى ۞ هذا تخميس نفيس ۞ وتسميط لطيف التصريع منيف
الترصيع ۞ شريف التجنيس ۞ كل حرف من كلماته للكربات حرف تنفيس
علقته على الهمزية العالية المزية ۞ الغالية الشذرات الابريزية ۞
فى نعت سيد البريه ۞ بيد طالما طاول الكف الخضيب باعها ۞
فاين الثريا وشبرها ۞ والجوزاء وذراعها ۞ فانذهلت فى حسن
توفيق شكل وفقه المخمس العقول العشر ۞ وابهرت الطباق السبع
فيما انطبقت عليه آفاق اوراقه من الكواكب الزهر ۞ وها هو كما
تبصره ابصار اولى البصائر ۞ وتنظره عيون الاعيان من ذوى
الامعان فى مدونات المآثر ۞ منقحة درره ۞ موضحة غرره ۞ مصححة
عباراته ۞ مرشحة استعاراته ۞ مصرحة كناياته ۞ موشحة كلماته
ظاهرة اشاراته ۞ باهرة بيناته ۞ هذا وكم للجهابذة الفضلاء من
اهل بلدتى ۞ وللاساتذة الاجلاء من اهل جلدتى على هذه القصيدة
الفريدة انفس تخميس ۞ تزهو بزهر نجومه آفاق الاوراق واقطار
الكراريس ۞ رضى الله تعالى عنهم ۞ وبارك فى الباقى منهم ۞ فلقد
اجادوا وافادوا ۞ فيما سمطوا ۞ وشنفوا بنواصع بدائع دررهم
الاسماع وقرطوا ۞ ومع كونى مستمدا من مددهم ۞ ومن غير حد معدودا
من عددهم ۞ قد خرجت خروج البدر من المحاق عن صددهم ۞
فالغيت فى تخميسى هذا كافة الاقسام التى اقسم بها الناظم عليه
صلى الله عليه وسلم بقوله يا ابا القاسم ۞ وجرى حيث قلمى ملأ العنان

۞ فى قلب اعيان استطراد تلك الايمان ۞ وهلم جرا الى ما جعله جوابا
لجملة اقسامه ۞ فى تفاصيل نظامه ۞ وهو قوله الامان الامان ۞
جريا على اثر من سبقنى فى احراز قصبات السبق من رهان هذا الميدان
الامير الحيانى الشهيد عثمان العبجلى الموصلى ۞ عفا عنه الملك الديان
۞ وذلك تبعا لما عليه جميع السلف بل اكثر الخلف ۞ الا ما قل ممن
تخلف فتعسف ۞ واول ما صرح به الاول ۞ وعنى فغفل واغفل ۞
وانا والمنة لله سلفى الاعتقاد ۞ وارجو ان شاء الله تعالى ان يكون
كذلك من بعدى خلفى من الاولاد والاحفاد ۞ على انى ما توقفت عن
اقتفاء اثر الناظم عليه الرحمة ۞ فى استغاثته بشفيع مذنبى هذه
الامة بقوله يا نبى الهدى استغاثة ملهوف ۞ من رؤف رحيم
كريم عطوف ۞ تبعا لما قاله غير واحد ۞ من علماء السنة الاماجد
رضى الله تعالى عنهم وارضاهم ۞ ووالى من والاهم ۞ واقتدى
بهم فاهتدى بهداهم ۞ وفى اثناء اتمامه ۞ وآناء ختامه ۞ حدانى
على عرضه وهدانى ۞ جناب من طالبنى فى انجاز ما سبق من الوعد
وتقاضانى ۞ قدوة احبابى واخوانى ۞ ونخبة اصحابى واخدانى ۞
ونزهة اترابى وخلانى ۞ الشيخ حسن المدنى الحلوانى ۞ دام
مغبوطا بمجاورة سيد الثقلين ۞ النبى العدنانى ۞ ولوسادة
السيادة فى الروضة المطهرة اول ثانى ۞ فعرضته الى رحاب
جناب صاحب حظيرة احاطت مساحة خطها بالرحمة التى
وسعت العالمين ۞ وقدمته الى اعتاب باب حضرة هى لكافة

النبيين وجملة المرسلين ۞ وقاطبة الملائكة المقربين ۞
باب حطتها *
* لله باب على كثر الدخول به ۞ لا زال يغبط اسرافيل جبريلا *
واسديته الى سدة بها لما سوى الله تعالى من عوز سداد ۞ ولكافة
ما عداه لطريق الحق استدلال واسترشاد ۞ ولأصل الماهيات
وفروعها من الروحانيات استمداد للاستعداد ۞ واهديته لمرقد
هيكل تجسم شكل صورته قبل ايجاد المكونات وتركيب بسيطات
هيولاها ۞ وهل شم كل موجود بعرنين التكوين رائحة الوجود ۞
لولاها ۞ وارسلته مع بريد الجذب الروحاني ۞ وبأثره كاد
ان يطير من غير جناح بقوادم الارتياح جثماني ۞ الى جدث طالما
وقفت الثريا محاذية ثراه ۞ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
۞ فهو مسقط رأس الفلك الاسير من غير اشتباه ۞ وعنه به انحلت
قديما تمائمه ۞ فكأني به وهو في يد من جعلته عني نائبا ووكيلا ۞
يتلوه مرتلا ترتيلا ۞ بمسمع اذن خير منه صلى الله عليه وسلم
بكرة واصيلا ۞ ومحضر من زواره ۞ ومجاوري مزاره ۞ في الروضة
المطهرة الارجاء ۞ تجاه الحجرة المعطرة الفيحاء ۞ بين القبر
المقدس الذي

* اذا لم يكن لله عرش استوائه ۞ ففيه الذي في وطئه شرف العرشا *
والمنبر الاقعس الذي
* اذا لم يكن لله كرسي عرشه ۞ فان عليه من رقي آية الكرسي *

وماذا عسى ان اقول ۞ في نعت اشرف رسول ۞ وصفه الرب
الكريم ۞ في الذكر الحكيم ۞ بقوله وانك لعلى خلق عظيم ۞ وهل
اعظم ممن سماه العظيم بعظيم ۞ وهو الرؤف الرحيم ۞ غير اني
اقول كلما اردت من مدحه بلوغ الغاية ۞ رددت الى البداية ۞
ورجعت القهقرى ۞ وناداني قول من تقدمني الى ورا

اذا الله اثنى بالذي هو اهله ۞ عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وها انا مع عدم انثنائي ۞ عن مثابرة مدحي له وثنائي ۞ قد وجهت
له معروض استغاثتي به من حوبائي ۞ وحاشا ذلك الوجود الذي هو
سبب ايجاد كل موجود ۞ ان يخيب عنده رجائي ۞ واليه انتمائي ۞
يؤكده التجائي ۞ اني وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الوسيلة العظمى
۞ وصاحب الشفاعة الكبرى ۞ خصوصا لكافة المذنبين من
امته ۞ وقاطبة المفرطين من ملته ۞ وانا اكبرهم عيبة للعيوب ۞
وذنوبا للذنوب ۞ راجيا ان تعود اعمالي السوء يوم الجزاء ۞
وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ۞ بجاه سيد الاكوان ۞ بغفران
الله وهي هباء ۞ فشرعت اقول ۞ مخاطبا حضرة الرسول ۞ عائدا
الى نعته الشريف ۞ ومدحه المنيف ۞ وثنائه اللطيف ۞
الذي هو من روح المعاني مجسد ۞ ولا شك ان العود لمدح
صاحب المقام المحمود احمد ۞

بسم الله خير الاسماء

لعلى الرسل عن علاك انطواء ۞ واولو العزم تحت شاواك جاؤا
ولمرقاك دانت الاصفياء

كيف ترقى رقيك الانبياء ۞ يا سماء ما طاولتها سماء

خبر المبتدا لهم عنك صحا ۞ حيث للعرض جئت ختما وصحا
فالنبيون والذى لك اوحى

لم يساووك فى علاك وقد حا ۞ ل سنا منك دونهم وسناء

مثل ما رامت الاوائل رمنا ۞ من يضاهيك فى العلى ما وجدنا
كل حزب منهم بذاك ومنا

انما مثلوا صفاتك للنا ۞ س كما مثل النجوم الماء

انت شكل من محض نور تشخص ۞ وبلالائه الوجود تمحص
وبمشكاته لدى من تفحص

انت مصباح كل فضل فما تصـ ۞ ـدر الا عن ضوئك الاضواء

كنت شيئا وآدم لم يكن شى ۞ فحويت الاسرار بالنشر والطى
وقديما تقسمت قسمة الفى

لك ذات العلوم من عالم الغيـ ۞ ـب ومنها لآدم الاسماء

سر ايجاد عالم الذرانتا ۞ مضمرا بين الكاف والنون كنتا
منذ قالوا بلى الى ان ولدتا

لم تزل فى ضمائر الكون تختا ۞ ر لك الامهات والآباء

فى كتاب الزبور نعتك يتلى ۞ وبلوح التوراة وصفك يملى
وبنص الانجيل قد صح نقلا

ما مضت فترة من الرسل الا ۞ بشرت قومها بك الانبياء

ان خير القرون قرنك ينمو ۞ منه فضل كل الدهور يعم
بك يزهو عام وشهر ويوم

تتباهى بك العصور وتسمو ۞ بك عليا بعدها علياء

جئت للخلق رحمة يا رحيم ۞ فحبا الناس منك فضل عميم
كيف يخشى وجدان فقد عديم

وبدا للوجود منك كريم ۞ من كريم آباؤه كرماء

كل صدر منهم بفخر علاه ۞ عقد مجد فى الجيد ما احلاه
حسب فاخر علينا تلاه

نسب تحسب العلى بحلاه ۞ قلدتها نجومها الجوزاء

انما آباءك السراة سوار ۞ انت قطب وهم عليك سوار
عقدتهم سمطا بنان اقتدار

حبذا عقد سودد وفخار ۞ انت فيه اليتيمة العصماء

لك فرق حكى الصباح وضيء ❊ منك إذ شرف الوجود مجيء
أنت بدر من الخسوف بريء

ومحيا كالشمس منك مضيء ❊ أسفرت عنه ليلة غراء

نجم مجد بدا بطالع سعد ❊ فاستوى الليل والنهار بوقد
هل علمتم ما ليلة القدر عندي

ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء

حيث جبريل في السموات مجد ❊ يعلن البشر في ولادة أحمد
سمعت أمه ابشري بمحمد

وتوالت بشرى الهواتف أن قد ❊ ولد المصطفى وحق الهناء

كم وضيع في يوم وضع تعلا ❊ ورفيع من بعد ما عز ذلا
فجر صبح الميلاد ما انشق إلا

وتداعى إيوان كسرى ولولا ❊ آية منك ما تداعى البناء

يوم ميلاد ذا النبي النبيه ❊ حل في الشرك ما أباد ذويه
فخبا الزند في يدي موريه

وغدا كل بيت نار وفيه ❊ كربة من خمودها وبلاء

وعلا ما دهى المجوس وأنكى ❊ من مصاب لحشرهم راح يحكى
فعيون فارت لها الحزن أبكى

وعيون للفرس غارت فهل كا ❊ ن لنيرانهم بها إطفاء

وعليها من الجميع التلهف ❊ زاد في كيدهم وكاد التأسف
كم عن اللات من عكوف به كف

مولد كان منه في طالع الكفر ❊ وبال عليهم ووباء

برق حق حين استبان وأومض ❊ كل نور في الكون منه تبعض
شرف الكائنات بالطول والعرض

فهنيئا به لآمنة الفضل ❊ الذي شرفت به حواء

هو أرجى الرسل الكرام وأرجح ❊ بل وأسمى كل الأنام وأسمح
كل أم بمثله ليس تسمح

من لحواء أنها حملت أحمد ❊ أو أنها به نفساء

قد تولى عن أمه كل كرب ❊ ما رأت يوم وضعه بعض صعب
أي فوز نال الرجال وقرب

يوم نالت بوضعه ابنة وهب ❊ من فخار ما لم تنله النساء

أقرب الأنبياء جودا ورحما ❊ أبعد الأصفياء مرقى ومرمى
ولدته بجملة الرسل ختما

وأتت قومها بأفضل مما ❊ حملت قبل مريم العذراء

بشرتنا الشفاء حين وعته ❊ نشأة من عطاسه قد عرته
أنه عين ذي الجلال رعته

شمتته الأملاك إذ وضعته ❊ وشفتنا بقولها الشفاء

يوم ميلاده درى وهو عرف * انه سوف باللقا يتشرف
فتملى نحو العلى يتشوف

رافعا راسه وفى ذلك الرفـ * ـع الى كل سودد ايماء

وجه الوجه للسموات لما * قبضة من ثرى البسيطة لما
وبعين رنا وبالكف اومى

رامقا طرفه السماء ومرمى * عين من شانه العلو العلاء

قد راين اللائى حضرن لديه * نزلا للعالمين بين يديه
فترقت به العلى لا عليه

وتدلت زهر النجوم اليه * فاضاءت بضوئها الارجاء

وعيون عنها قد انجاب ستر * فرات ما اوعاه بر وبحر
واستبانت لساكن الخيف مصر

وتراءت قصور قيصر بالرو * م يراها من داره البطحاء

واستبانت من كل قطر جهات * فالنواحى جميعها نيرات
وانبرت بعد وضعه بينات

وبدت فى رضاعه معجزات * ليس فيها عن العيون خفاء

كيف تخفى وكلها باهرات * عنعنتها عن النبى رواة
بابى من قد اعترته اباة

اذ ابته ليتمه مرضعات * قلن ما فى اليتيم عنا غناء

فعدتهن من جدى مكرمات * وتخطت جميعهن هبات
وعليهن حرمت بركات

فاتته من ال سعد فتاة * قد ابتها لفقرها الرضعاء

يا لها من غنيمة لحقتها * وبعين عناية رمقتها
عن جراها الاغنام ما عوقتها

ارضعته لبانها فسقتها * وبنيها البانهن الشاء

اثر ما عام الجدب بالقرح مستت * سرح اغنامها وللضعف دست
باعتدال فى ظرف يوم احست

اصبحت شولا عجافا وامست * ما بها شائل ولا عجفاء

مذ سقته سقت سحائب وبل * حيها من حيا بعل ونهل
فهى لله درها ذات فضل

اخصب العيش عندها بعد محل * اذ غدا للنبى منها غذاء

شكر الله سعيها اى منهج * نهجت فى رضاع ادعج ابلج
ذاك سعى مضاعف الربح انتج

يا لها منة لقد ضوعف الاجـ * ـر عليها من جنسها والجزاء

سخرتها نفس زكت انفاسا * اذ لطه دانت ولانت مراسا
فاكتسى قومها السعود لباسا

واذا سخر الاله اناسا * لسعيد فانهم سعداء

عمهم بعض ما بها قد تخصص ٭ ولها الجد كل خير تربص
فنما اجرها كما جاء في النص

حبة انبتت سنابل والعصف ٭ لديه يستشرف الضعفاء

مع اشبالها متى ارسلته ٭ سارحا رسل ربه قابلته
وبها جد الوجد اذ حملته

واتت جده وقد فصلته ٭ ولها من فصاله البرحاء

نحو عامين عندها دام يجلى ٭ من افاويق درها يتحلى
ثم جاءت به على الظن حملا

اذ احاطت به ملائكة الله ٭ فظنت بانهم قرناء

وبها الخوف في دجى الليل ادلج ٭ حيث وافت لشيبة الحمد تنهج
فورى زند وجدها وتاجج

ورأى وجدها به ومن الوجد ٭ لهيب تصلى به الاحشاء

هو من زوجها اعز اليها ٭ بل ومن ولدها ومن والديها
رافقته طوعا وقهرا عليها

فارقته كرها وكان لديها ٭ ثاويا لا يمل منه الثواء

ملا الله صدره من لدنه ٭ حكمة فهو للحقيقة كنه
ذاك صدر حذا الشريعة عنه

شق عن قلبه واخرج منه ٭ مضغة عند غسله سوداء

يا لصدر بالعلم والحلم مملو ٭ ولقلب من حكمة ليس يخلو
سورة الانشقاق اذ راح يتلو

ختمته يمنى الامين وقد او ٭ دع ما لم يدع له انباء

في حشاه الخناس لم يلق مربض ٭ فتعرى عنه ولم يتعرض
والسنا من فؤاده حين اومض

صان اسراره الختام فلا الفض ٭ ملم به ولا الافضاء

برداء التقى قديما تسربل ٭ فروى للهدى حديثا مسلسل
منذ بذ القماط عنه قد انحل

الف النسك والعبادة والخلوة ٭ طفلا وهكذا النجباء

في حراء على التقى كان صلبا ٭ لم يشاهد في طاعة الله صعبا
حل منه الهدى فؤادا ولبا

واذا حلت الهداية قلبا ٭ نشطت للعبادة الاعضاء

ارسل الله من به ازدان عرشه ٭ وبارساله تطهر فرشه
ولكيما يفني الطواغيت بطشه

بعث الله عند مبعثه الشهب ٭ حراسا وضاق عنها الفضاء

من شواظ بها الشياطين ترجم ٭ كلما قام البعض للبعض سلم
ما تراها من السما وهي تركم

تطرد الجن عن مقاعد للسمع ٭ كما يطرد الذئاب الرعاء

وَغَداةَ ابتُلِيتَ بِأَدهى الرَّزايا ۞ واختفى كُلُّ مارِدٍ في الزَّوايا
ثَبَتَتْ مُعجِزاتُ خَيرِ البَرايا

فَمَحَتْ آياتُ الكَهانَةِ آيا ۞ تٌ مِنَ اللهِ ما لَهُنَّ انمِحاءُ

فِيهِ دِينُ الإِسلامِ حالاً تَمَيَّزْ ۞ وَبِهِ كُلُّ مُؤمِنٍ قَد تَعَزَّزْ
شاهَدُوهُ بِجُملَةِ الفَضلِ أَحرَزْ

وَرَأَتْهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقى وَالزُّ ۞ هدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالحَياءُ

وَجَّهَتْهُ لِلشّامِ في خَيرِ مَتجَرْ ۞ وَبِهِ خَيرُها بَحِيرَةُ أَخبَرْ
وَبِما قَد رَآهُ بُشرٌ مُيَسَّرْ

وَأَتاها أَنَّ الغَمامَةَ وَالسَّرْ ۞ حَ أَظَلَّتْهُ مِنهُما أَفياءُ

وَحَكايا يُصغى لَها المُتَأَمِّلْ ۞ وَعَطايا يَبغي اقتِناها المُؤَمِّلْ
وَسَجايا يَهفُو عَلَيها المُعَوِّلْ

وَأَحادِيثُ أَنَّ وَعدَ رَسُولِ اللّٰـهِ بِالبَعثِ حانَ مِنهُ الوَفاءُ

وَمَتى عِندَها بِمَكَّةَ أَصبَحْ ۞ وَرَأَتْهُ مِن غُرَّةِ الصُّبحِ أَصبَحْ
عَلِمَتْ أَنَّها بِهِ سَوفَ تَربَحْ

فَدَعَتهُ إِلى الزَّواجِ وَما أَحْـ ۞ ـسَنَ ما يَبلُغُ المُنى الأَذكِياءُ

وَإِلَيهِ زُفَّتْ فَطابَ مَقِيلُ ۞ وَعَلَيها بَنى فَسُرَّ قَبِيلُ
ما مَضى بَعدَ ذاكَ إِلّا قَلِيلُ

وَأَتاهُ في بَيتِها جَبرَئِيلُ ۞ وَلِذِي اللُّبِّ في الأُمُورِ ارتِياءُ

هَبَطَ الرُّوحُ مُضمِراً وَحيَ سِرِّ ۞ فَأَرادَتْ لَهُ حَقِيقَةَ خُبرِ
وَتَعاطَتْ كَشفاً لَهُ بِالتَّحَرِّي

فَأَماطَتْ عَنها الخِمارَ لِتَدرِي ۞ أَهُوَ الوَحيُ أَمْ هُوَ الإِغماءُ

فَتَوارى عَنهُ وَبادَرَ بُشرى ۞ بَعدَ إِقدامِهِ بِأَعظَمِ أَمرِ
أَبدَتِ الفَرعَ مِن غَدائِرِ شَعرِ

فَاختَفى عِندَ كَشفِها الرَّأسَ جِبرِيـ ۞ ـلُ فَما عادَ أَو أُعِيدَ الغِطاءُ

بَحرُ فَضلٍ وَلِلجَواهِرِ مَسكَنْ ۞ مَعدِنٌ لِلهُدى وَلِلرُّشدِ مَخزَنْ
كَم تُبَدِّي إِكسِيرُ خَيرٍ بِهِ كَنْ

فَاستَبانَتْ خَدِيجَةٌ أَنَّهُ الكَنْـ ۞ ـزُ الَّذِي حاوَلَتْهُ وَالكِيمِياءُ

قَد تَوالى وَحيٌ وَشِركٌ تَوَلّى ۞ وَعَلَيهِ النّامُوسُ سِرّاً تَدَلّى
ثُمَّ فَانذِرْ نَاداهُ قَولاً وَفِعلا

ثُمَّ قامَ النَّبِيُّ يَدعُو إِلَى اللّٰـ ۞ ـهِ وَفي الكُفرِ نَجدَةٌ وَإِباءُ

وَيُنادِي المُنادِي بِغَيرِ تَعَجرُفْ ۞ أَسلِمُوا تَسلَمُوا وَيُبدِي التَّلَطُّفْ
وَيُداوِي بِرَأفَةٍ وَتَعَطُّفْ

أُمَماً أُشرِبَتْ قُلُوبُهُمُ الكُفْـ ۞ ـرَ فَداءُ الضَّلالِ فِيهِم عَياءُ

وَبِهِ مَنَّ الحَقُّ فَضلاً عَلَينا ۞ حَيثُ بِالدِّينِ الحَقِّ جاءَ إِلَينا
وَإِلَيهِ مُهاجِرِينَ أَتَينا

وَرَأَينا آياتِهِ فَاهتَدَينا ۞ وَإِذا جاءَ الحَقُّ زالَ المِراءُ

مَا تَرَانَا نِلْنَا حَمِيدَ السَّجَايَا * بِاتِّبَاعِ الْهَادِي إِمَامِ الْبَرَايَا
وَنُنَادِي مُؤَمِّلِينَ الْعَطَايَا

رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَ وَآيَا * تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ

إِنْ تُرِدْ خَيْرَ نَاقِصٍ رَاحَ يَكْمُلْ * أَوْ تُرِمْ نَقْصَ فَاضِلٍ لَيْسَ يَفْضُلْ
نَحْنُ مِنْ حَدْسِنَا بِعَيْنِ التَّأَمُّلْ

كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أُلْـ * ـهِمَ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ الْعُقَلَاءُ

كَالَّذِي جَاءَ كَعْبَةَ الْبَيْتِ يَخْفِي * بِجُنُودٍ مِنْهَا الْقَوَاعِدَ يُخْفِي
وَالْأَبَابِيلُ قَدْ رَمَتْهُمْ بِحَتْفِ

إِذْ أَبَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيـ * ـلِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا وَالذَّكَاءُ

وَأَسَاسُ الْإِرْهَاصِ لَا زَالَ يَرْسَخْ * فِي تُخُومِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتُ يَشْمَخْ
وَالصَّفَا كَادَ أَنْ يَصِيحَ وَيَصْرُخْ

وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْـ * ـرِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْفُصَحَاءُ

مِنْ قُرَيْشٍ رَهْطٌ تَعَاطَوْا بِبُغْضٍ * لَا لِذِي سَيِّدِ الْبَرِيَّةِ مُغْضٍ
أَوْجَبُوا قَطْعَ مَنْ دَعَاهُمْ لِغَرَضٍ

وَيْحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ * أَلِفَتْهُ ضِبَابُهَا وَالظِّبَاءُ

لَيْتَهُمْ صَدَّقُوا بِمَا فِي يَدَيْهِ * قَبْلَ تَكْذِيبِهِمْ بِذِكْرٍ لَدَيْهِ
كَذَّبُوهُ وَلَاحَ صِدْقٌ لَدَيْهِ

وَسَلَوْهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ * وَقَلَوْهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ

هُوَ سُوْرٌ لِمَكَّةٍ وَسِوَارٌ * وَهُوَ قُطْبٌ لَهَا عَلَيْهِ مَدَارٌ
وَهُوَ عَيْنٌ مِنْهُ ازْدَهَاهَا اخْوِرَارٌ

أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ * وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ

وَبِهَا مَا حَمَتْهُ مِنْهُمْ بُيُوتٌ * فَتَعَاصَى لَبْثٌ وَعَزَّ ثُبُوتٌ
وَخَبَتْهُ عَنْ أَنْ يَرَوْهُ خُبُوتٌ

وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ * مَا كَفَتْهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ

وَعَلَيْهِ رَقْمٌ مِنْ رِدْءٍ أَوْ دِرْءٍ آ * فَهْوَ رَدْعٌ فِي صُورَةِ الدِّرْعِ يُرْأَى
مَا رَآهُ امْرُؤٌ وَكَمْ شَامَ مَرْأَى

فَاخْتَفَى مِنْهُمُ عَلَى قُرْبِ مَرْآ * هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ

مَعَ صِدِّيقِهِ الرَّفِيقِ الْمُفَتَّى * قَدْ أَقَامَ النَّبِيُّ فِي الْغَارِ وَقْتَا
وَدَعَا الْمُرْتَضَى مُحَافِظَ بَيْتَا

وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ فَاشْتَا * قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ

بِمَقَامِ الْحِجَازِ قَدْ ضَاقَ وَقْتَا * فَنَوَى هِجْرَةً بِهَا اللهُ أَفْتَى
وَإِلَى طَيْبَةٍ صَبَا فَتَأَتَّى

وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى * أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ

أَفْلَتَتْهُ مِنْهُمْ يَدُ اللهِ فَلْتَهْ * مَا رَأَوْا بَعْدَهَا عَنِ الْخِزْيِ لَفْتَهْ
بِي مُقْتَفٍ سَرَى لِطَيْبَةَ بَغْتَهْ

فَاقْتَفَى أَثْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْـ * ـوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ

مِثْلَ قَارُونَ حِينَ فِي أَخْذِهِ خَرْ ❊ طَلَبَ الْأَمْنَ مِنْ جَوَادٍ فَمَا خَرْ

وَبِبَحْرٍ مِنْ كَيْدِهِ كَادَ يَغْمَسْ

ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الْخَسْـ ❊ ـفُ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النِّدَاءُ

بَعْدَ نَشْرِ الْعَدْلِ الَّذِي فِيهِ سَاوٰى ❊ بَيْنَ مُسْتَضْعِفٍ وَطَاغٍ تَقَاوٰى

جَاءَهُ الرُّوحُ بِالْبُرَاقِ وَآوٰى

فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَاوَا ❊ تِ الْعُلٰى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ

يَا لِسَانَ الْبَيَانِ مِنْ قَلْبِي انْسَخْ ❊ آيَةً مِنْ سُبْحَانَ فِيهَا التَّبَذُّخْ

إِنْ تَرُمْ وَصْفَ شَامِخٍ فِيهِ تَشْمَخْ

فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْـ ❊ ـتَارِ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتِوَاءُ

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ مِنْ قِبَلِ الْحَيّْ ❊ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي مِنَ الْحَيّْ

فَتَدَلّٰى لِلْقُدْسِ لَيْلًا بِلَا لَيّْ

وَتَرَقّٰى بِهِ إِلٰى قَابِ قَوْسَيْـ ❊ ـنِ وَتِلْكَ السَّعَادَةُ الْقَعْسَاءُ

قَطُّ مَا زَاغَ طَرْفُهُ حَيْثُ قَرَّا ❊ وَعَلٰى رَفْرَفِ الصُّعُودِ اسْتَقَرَّا

فَتَسَامَتْ بِهِ عَلَى الرُّسْلِ طُرًّا

رُتَبٌ تَسْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرٰى ❊ دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ

وَرَأٰى رَبَّهُ جِهَارًا وَسِرًّا ❊ إِذْ إِلَيْهِ بِهِ مَعَ الرُّوحِ أَسْرٰى

فَوْقَتْهُ نُعْمٰى مِنَ اللّٰهِ تَتْرٰى

ثُمَّ وَافٰى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا ❊ إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

بعد

بَعْدَ إِرْهَاصِهِ بِعَهْدٍ قَرِيبٍ ❊ جَاءَهُمْ مُعْجِزًا بِأَمْرٍ غَرِيبٍ

وَتَصَدّٰى يَرْمِي بِرَأْيٍ مُصِيبٍ

وَتَحَدّٰى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ ❊ أَوَ يَبْقٰى مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ

خَيْرُ دَاعٍ قَدْ جَاءَ يَنْطِقُ بِالْحَقّْ ❊ فَهُوَ لَا شَكَّ صَادِقٌ وَمُصَدَّقْ

طَالَمَا قَوْمُهُ عَصَا طَاعَةً شَقّْ

وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلٰهِ وَإِنْ شَقّْ ❊ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَازْدِرَاءُ

كُلُّ حِزْبٍ مِنَ الْمُضِلِّينَ وَالْغَوْ ❊ مِ الَّذِي اسْتَهْزَؤُوا وَلِلْمَكْرِ أَلْقَوْا

هُوَ يَنْهَى وَهُمْ عَنِ الْحَقِّ يَنْأَوْا

وَيَدُلُّ الْوَرٰى عَلَى اللّٰهِ بِالتَّوْ ❊ حِيدِ وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ

كَمْ قُلُوبٍ عَنْهَا الْغَوَايَةُ بَانَتْ ❊ فَاسْتَنَارَتْ حَيْثُ الْهِدَايَةُ بَانَتْ

لَا تَقُلْ كَالْحِجَارَةِ الصَّلْدِ كَانَتْ

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لَانَتْ ❊ صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ

خَيْرُ هَادٍ قَدْ جَاءَ يَهْدِي لِنَهْجْ ❊ بِصِفَاحٍ قَوْمًا وَقَوْمًا بِصَفْحْ

وَأَتَاهُمْ يَدْعُو لِنَصٍّ بِنُصْحْ

فَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ ❊ بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ

فَغَدَا الْأَسْرُ بَعْدَ عُسْرٍ مُيَسَّرْ ❊ حَيْثُمَا وَافَقَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ

وَأَذَاعَتْ أَخْبَارَهُ مِنْهُ مُخْبِرْ

وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرْ ❊ بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ

وجميع الأعراب من آل يعرب ❊ قام فيهم سيف من الخطب يخطب
فتولت عنه حذار التغلب

وتوالت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والغارة الشعواء

ثبت الرشد والضلال اضمحلا ❊ بنزول الذكر الحكيم المعلى
فتلاه على الجنود وأملى

وإذا ما تلا كتابا من اللـ ❊ ـه تلته كتيبة خضراء

بأولي العزم قبله قد تأسى ❊ حين من قومه له الضر مسا
فوقاه مولاه معنى وحسا

وكفاه المستهزئين وكم سا ❊ ء نبيا من قومه استهزاء

جيدهم قد غدا عن الرشد عاطل ❊ إذ أراهم ما بين هاز وهازل
قد رموه حاشاه في كل باطل

ورماهم بدعوة من فناء الـ ❊ ـبيت فيها للظالمين فناء

فدعاهم من بعد ذاك الدعاء ❊ كالفراش المبثوث في الصحراء
هم ألوف لكن أساس المراء

خمسة كلهم أصيبوا بداء ❊ والردى من جنوده الأدواء

بعضهم مات حسرة وهو في الحي ❊ وطفى نور عينيه العين والعي
قد طوتهم أيدي سبا أيما طي

فدهى الأسود ابن مطلب أي ❊ عمى ميت به الأحياء

سال وادي خذلانه بغيوث ❊ إذ على الغدر عاش أشقى خبوث
فغدا ما كأنما أشر مكبوث

ودهى الأسود ابن عبد يغوث ❊ أن سقاه كأس الردى استسقاء

حشوا أحشائه زمانة لوم ❊ فهو زق قد شق في ظرف يوم
وأجاب الداعي لحتف برغم

وأصاب الوليد خدشة سهم ❊ قصرت عنها الحية الرقطاء

جرعته صاب المصيبة جزعا ❊ وسقته سم المنية نقعا
ومضت تقطع الحشاشة قطعا

وقضت شوكة على مهجة العا ❊ صي فلله النقعة الشوكاء

فغدا سا كأنما من الخزي رمسا ❊ غمسته به يد البطش غمسا
وعليه العذاب أضحى وأمسى

وعلى الحارث القيوح وقد سا ❊ ل بها رأسه وساء الوعاء

جمعهم بعد صحة قد تكسر ❊ باعهم قبل طوله قد تقصر
عدهم في دروسهم قد تقرر

خمسة طهرت بقطعهم الأر ❊ ض فكف الأذى بهم شلاء

جمع فضل كعدهم أيما جم ❊ أبرموا أمرهم على حل مبرم
ولأمر أسراره ليس تكتم

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة إن كان للكرام فداء

حاولوا حلّ ربط عقدة كفر * فأجادوا للشورى بدقّة فكر
وأبادوا بالفتك عصبة شرّ

فتيةٌ بيّتوا على فعل خيرٍ * حمد الصبح أمرهم والمساءُ

كهشامٍ وزمعةٍ من همامٍ * ما رأينا من عهد حامٍ وسامٍ
أتيا بالذي يفي بمرامٍ

يا لأمرٍ أتاه بعد هشامٍ * زمعةٌ إنّه الفتى الأتّاءُ

ألحقا وصمة الردى بالرديّ * محّا سنّة الخنا الأبديّ
طفقا خفيةً لنادٍ نديّ

وزهيرٌ والمطعم بن عديّ * وأبو البختريّ من حيث شاؤوا

قطعوا وصل من يكيد محمّد * وإلى ذاك البعض للبعض رشد
وبأيد لله من فوقها يد

نقضوا مبرم الصحيفة إذ شدّ * دت عليها من العدا الأنداءُ

أكلتها دويبة الأرض همسًا * واستدامت منها تمزّق طرسا
وعلى أن صنعها ليس ينسى

أذكرتنا بأكلها أكل منسا * ة سليمان الأرضة الخرساءُ

وعليها الهوان باض وفرّخ * ولها بالإمهان والذلّ دوّخ
كيف في أيدي الوهن لا تتفسّخ

وبها أخبر النبيّ وكم أخـ * ـرج خبأً له الغيوب خباءُ

قعدوا عنه إذ أراد قيامًا * ومن الغدر كم أراشوا سهامًا
إن يكونوا به أساؤوا امرامًا

لا تخل جانب النبيّ مضامًا * حين مسّته منهم الأسواءُ

لنبيّ الهدى ترى الله مسعد * وهو حامٍ لهم ومنجٍ ومنجد
فعلى كلّ حالةٍ قد تؤكّد

كلّ أمرٍ نابَ النبيّين فالشدْ * دة فيه محمودةٌ والرخاءُ

كلّ شهمٍ يزداد بالحزن حسنًا * والصبور الحمول يرجح وزنًا
لا تشين الأعلى مهانة أدنى

لو يمسّ النضار هونٌ من النا * ر لما اختير للنضار الصلاءُ

كم كثيرٍ في عين أحمد قلّا * وبنودٍ بقوّة الله فلّا
ومن المشركين بعدًا وقلّا

كم يدٍ عن نبيّه كفّها اللـ * ـه وفي الخلق كثرةٌ واجتراءُ

ما تجرّت قومٌ عليه ودسّت * سوء غدرٍ إلّا بخزيٍ أحسّت
فيه قرّت عين العلى وتأسّت

إذ دعا وحده العباد وأمست * منه في كلّ مقلةٍ أقذاءُ

وعليه أفاء مولاه كالسيـ * ـب فتوحًا فليس يرهبه شي
فلهذا والحافظ الواحد الحي

همّ قومٌ بقتله فأبى السيـ * ـف وفاءً وفاءت الصفواءُ

وَاَنَابَتْ لِنَحْوِهِمْ فَهِيَ تَقْدَحْ * بِزِنَادٍ شَرَارُهَا الْوَجْهَ يَلْفَحْ
كُلُّهُمْ فِي الْخِذْلَانِ اَمْسٰى وَاَصْبَحْ

وَاَبُوْ جَهْلٍ اِذْ رَاٰى عُنُقَ الْفَحْلِ اِلَيْهِ كَاَنَّهُ الْعَنْقَاءُ

بِئْسَ خَاسِرْ لِنَفْسِهِ بَاتَ خَاشِيْ * فَغَشَتْهُ مِنَ الضَّلَالِ الْغَوَاشِيْ
اَنْكَرَ الْحَقَّ مِنْ شِرَاءِ الْمَوَاشِيْ

وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْاَرَاشِيْ * وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ

بَعْدَ مَا عَنْ اَدَى الْحُقُوْقِ تَنَاوَمْ * وَمَعَ الْقَوْمِ بِالْعِنَادِ تَقَاوَمْ
قَدْ وَفٰى دَيْنَهُ بِمَشْهَدِ عَالَمْ

وَرَاٰى الْمُصْطَفٰى اَتَاهُ بِمَا لَمْ * يَنْجُ مِنْهُ دُوْنَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ

ذَاكَ فَحْلٌ كَالْغُوْلِ اَقْبَلَ رَاكِنْ * وَلِكَسْرِ الْعِدَا يُحَرِّكُ سَاكِنْ
مَلَاَ الشَّخْصَ مِنْهُ كُلَّ الْاَمَاكِنْ

هُوَ مَا قَدْ رَاٰهُ مِنْ قَبْلُ لٰكِنْ * مَا عَلٰى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ

فَتَقَاضٰى مِنْهُ عَلٰى رَغْمِ اَنْفِهْ * وَاَحَسَّ الْخَبِيْثُ فِيْ قُرْبِ حَتْفِهْ
اِذْ رَمَى الْمُصْطَفٰى بِقَبْضَةِ كَفِّهْ

وَاَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ الْفِهْـرَ وَجَاءَتْ كَاَنَّهَا الْوَرْقَاءُ

سُرْعَةً فِيْ اَذَى النَّبِيِّ تُحَثْحِثْ * وَلِحَبْلٍ قَدْ طَوَّلَ الْجِيْدَ تَنْكُثْ
جَاءَ فِيْ ذَمِّهَا الْقَدِيْمُ يُحَدِّثْ

يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبٰى تَقُوْلُ اَفِيْ مِثْلِيْ مِنْ اَحْمَدٍ يُقَالُ الْهِجَاءُ

وَاَرَادَتْ بِهِ نَكَالًا مِنَ الْغَيْ * فَلَوَاهَا عَنْهُ عَمٰى عَيْنِهَا لِيْ
نَكَصَتْ آيِسًا وَمَا شَاهَدَتْ شَيْ

وَتَوَلَّتْ وَمَا رَاَتْهُ وَمِنْ اَيْـنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

كُلَّ وَقْتٍ لِقَلْبِهَا الرَّانُ يَغْشٰى * فَلِهٰذَا مِنْهَا غَدَا الطَّرْفُ اَعْشٰى
طَابَ مِنْهُ لُغْزٌ وَخَيْرٌ مُمْشَا

ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُوْدِيَّةُ الشَّا * ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الْاَشْقِيَاءُ

اِذْ اِلٰى دَارِهَا دَعَتْهُ فَاَحْضَرْ * مَعَهُ مِنْ اَصْحَابِهِ مَنْ تَخَيَّرْ
كُلُّ شَخْصٍ لِاَجْلِهِ الْبَاعَ شَمَّرْ

فَاَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيْهِ مِنْ شَرٍّ * بِنُطْقٍ اِخْفَاؤُهُ اِبْدَاءُ

كَمْ سَلِيْمٍ مِنْهَا غَدَا وَسَلِيْمٍ * قَدْ اَتٰى رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ
فَبِرِفْقٍ مِنْ طَبْعِ بَرٍّ رَحِيْمٍ

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيْمٍ لَمْ تُقَاصَصْ بِجَرْحِهَا الْعَجْمَاءُ

وَغَزَا بَعْدَهَا حُنَيْنًا فَاَذْكٰى * جَمْرَةً لِلْحُرُوْبِ تَقْمَعُ شِرْكًا
وَبِنَصْرٍ اِمَّا فِدَاءً وَفَكًّا

مَنَّ فَضْلًا عَلٰى هَوَازِنَ اِذْ كَا * نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيْهِمْ رِبَاءُ

كُلُّ اَصْحَابِهِ بِغَيْرِ نِزَاعٍ * رَدَّ مَا كَانَ كَاسِبًا مِنْ مَتَاعٍ
اِذْ اَتَاهُ مَعَ جَيْشِهِ النَّصْرُ سَاعٍ

وَاَتَى السَّبْيُ فِيْهِ اُخْتُ رَضَاعٍ وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ

مذ رأته نادته أمنا ومنا * أيها الرحمة التي وسعتنا

أنت أولى بنا فديناك منا

حباها برا توهمت النا * س به إنما السباء هداء

طالبته في سبق عهد إخاء * فوقاها من ذل قيد سباء

ولدفع انقباضها من عناء

بسط المصطفى لها من رداء * أي فضل حواه ذاك الرداء

كل كرب منها غدا متنفس * وأتى رهطها الأمان مفلس

فارتدت ما لها السيادة يلبس

وغدت فيه وهي سيدة النسوة * والسيدات فيه إماء

ياسميري وأنت مثلي معاني * حسرات على فوات الأماني

فاه في نعته لسان بياني *

فتنزه في ذاته ومعانيـه * استماعا إن عز منه اجتلاء

شنف السمع من ثناه وحل * منك جيدا بدر دمع ولعل

وتفرغ واصغ لرقة قولي

واملأ السمع من محاسن يمليـ * ـها عليك الإنشاد والإنشاء

كم عليه جاد المهيمن ذو الطو * ل مزايا تستغرق النجم في الجو

فتحقق إن كنت واصفه اسو

كل وصف به ابتدأت له استو * عب أخبار الفضل منه ابتداء

بهر العالمين حسنا وأدهش * بخلال ترتيبها ما تشوش

ساد كل العباد بالهش والبش

سيد ضحكه التبسم والمشـ * ـي الهوينا ونومه الإغفاء

دق لطفا فلا يشبه في شي * ء سوى بالقرآن خلقا بلالي

قلت في وصفه وقد عبق الري

ما سوى خلقه النسيم ولا غيـ * ـر محياه الروضة الغناء

نثر أخلاقه زها منه نظم * في عصور الدهور والكل عصم

بعض ما صح عندنا منه علم

رحمة كله وحزم وعزم * ووقار وعصمة وحياء

لو عليه البلاء والضر ينصب * ما تراه من عتبه قط ينصب

قلبه في الأحوال لم يتقلب

لا تحل البأساء منه عرى الصبـ * ـر ولا تستخفه السراء

طيب طاهر زكت منه نفس * بحر فضل سفن الرجا فيه ترسو

في معالي الهدى له طاب درس

كرمت نفسه فما يخطر السو * ء على قلبه ولا الفحشاء

كل كبرى صغرى تراءت لديه * والمعالي زمامها بيديه

جملة الرسل لا تقاس إليه

عظمت نعمة الإله عليه * فاستقلت لذكره العظماء

رَحْمَةً جَاءَ لِلْخَلْقِ مَحْضًا ❊ وَعَلَيْهِ قَدْ صَيَّرَ الْحِلْمَ فَرْضًا
وَلِعِلْمٍ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَرْضَى

جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى ❊ وَأَخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ

عَالَمُ الْأَكْبَرُ انْطَوَى فِيهِ لَمَّا ❊ بِكَمَالِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ أَلَمَّا
ذَاكَ فِي حَقِّ قَدْرِهِ مِنْهُ عِلْمًا

وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا ❊ فَهْوَ بَحْرٌ لَمْ يُعْيِهِ الْإِعْيَاءُ

وَبِجُودٍ يُحْيِي الْوُجُودَ لِمُعْدِمٍ ❊ وَيُمِيتُ الْفَاقَاتِ لَا زَالَ مُنْعِمْ
غَيْرَ مُسْتَكْثِرٍ لِمَا فِيهِ يُكْرِمْ

مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْ ❊ سَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

يَا لَهُ مِنْ مُوَجَّهٍ وَوَجِيهٍ ❊ بَانَ فِي قُبَّةِ الْعُلَاءِ بِدِيهِي
فَهْوَ فِي حُسْنِهِ الَّذِي مَنْ يَعِيهِ

شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ ❊ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الدُّجَى لِمَا يَأْتِيكَ يَطْفَلُ ❊ وَهْوَ لَا زَالَ نُورُهُ مُتَكَمِّلُ
فَرْقُهُ ظَاهِرٌ بِذَلِكَ يُفْصَلُ

فَإِذَا مَا ضَحَى مَحَى نُورُهُ الظِّلَّ ❊ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضُّحَاءُ

ظِلُّهُ قَبْلَ بَعْثِهِ جَمَعَتْهُ ❊ وَبِأَحْضَانِهَا السَّحَابُ وَعَتْهُ
وَحَبَتْ فِيهِ أُمَّةٌ تَبِعَتْهُ

فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ ❊ مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَقَاءُ

قَدْ رَقَى مِنْ سَمَا الْهِدَايَةِ أَوْجَا ❊ فَاتَّبَعْنَا مِنْهُ إِلَى الرُّشْدِ فَجَّا
فَهْوَ بَدْرٌ قَدْ صَيَّرَ الْكَوْنَ بُرْجَا

خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا ❊ بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ

كَيْفَ لَا تَخْتَفِي وَلَاحَ بِشَكْلٍ ❊ جُزْءُهَا مَلْحُوٌّ لَدَيْهِ بِكُلٍّ
هَاتِ قُلْ لِي أَوْ فَاصْغِ مِنِّي لِقَوْلٍ

أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ ❊ أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ

كُلُّ فَضْلٍ مِنْهُ الشَّمَائِلُ تَشْمَلْ ❊ وَبِهَا جُمْلَةُ الْفَضَائِلِ تَكْمُلْ
هُوَ وَاللهِ مِثْلُ مَا لَكَ أَنْقُلْ

مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْ ❊ خَلْقِ وَالْخُلُقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ

طَبَّقَ الْكَائِنَاتِ غَرْبًا وَشَرْقًا ❊ بِفُيُوضٍ تَسْتَغْرِقُ الْبَحْرَ دَفْقًا
فَبِحَقٍّ الَّذِي اجْتَبَاهُ مُنَقًّى

لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقًا ❊ فَهْوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِضَاءُ

مِنْ سِوَاهُ لِلْفَيْضِ لَا تَتَعَرَّضْ ❊ وَاسْتَعِرْ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْأَدَبَ الْغَضْ
إِنَّ مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ تَبَعَّضْ

كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْ ❊ لِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَتِ الْفُضَلَاءُ

مُطْلَقًا فَضْلُهُمْ بِهِ قَدْ تَقَيَّدْ ❊ عِنْدَهُ لَازِمٌ وَفِيهِ مُجَرَّدْ
أَيْنَ تَلْقَى مَا بَيْنَهُمْ كَمُحَمَّدْ

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ الْبَدْ ❊ رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ

كم وجوه شابت عليها تمشى ❊ وعيون بحاصب الترب غشى
كيف اعداه لاتهاب وتخشى

ورمى بالحصى فاقصد جيشا ❊ ما العصا عنده وما الالقاء

جاده اهل طيبة اذ رمتهم ❊ عام جدب فيما به صدمتهم
فرعى للذمام فى الحال منهم

ودعا للانام اذ دهمتهم ❊ سنة من محولها شهباء

فهمى الودق عاجلا وهنيا ❊ ونضى البرق سيف نور مضيا
وعلى السحب صرخ الرعد هيا

فاستهلت بالغيث سبعة ايا ❊ م عليهم سحابة وطفاء

هى من ومض من اذا شب اشرق ❊ وهى من فيض من اذا صاب اغدق
وهى من فضل من اذا عاث اغرق

تتحرى مواضع الرعى والسقـ ❊ ـى وحيث العطاش توهى السقاء

ال للدور ان تهد بناها ❊ والحيا للزروع قد احياها
نفعها عم ارضهم وتناهى

واتى الناس يشتكون اذاها ❊ ورخاء يؤذى الانام غلاء

وكفت دورهم لشدة وكف ❊ فارادوا راحة الايادى بكف
خاطبوه يا ايها الغيث يكفى

فدعا فانجلى الغمام فقل فى ❊ وصف غيث اقلاعه استسقاء

واستنارت من السماء عيون ❊ واستبانت من الثراء عيون
واسالت طهور ماء عيون

ثم اثرى الثرى وقرت عيون ❊ بقراها واحييت احياء

وبساطا من عبقرى بهاء ❊ نشر اليمن بعد لف عناء
جود جود عنهم رضا متناء

فترى الارض غبه كسماء ❊ اشرقت من نجومها الظلماء

فالسموات والاراضى تساووا ❊ والثرى اسهم الثريا من الضو
وبزهر كانه الزهر فى الجو

تخجل الدر واليواقيت من نو ❊ ر رباها البيضاء والحمراء

قد توجهت من ثناه لوجه ❊ فهدانى التوجيه منه بوجه
عمنى بالنوال من كل وجه

ليته خصنى برؤية وجه ❊ زال عن كل من راه الشقاء

كم راه العباس يظهر انسا ❊ يوم بدر وقد حكى الوجه شمسا
فهو منها تكشر الحرب ضرسا

مسفر يلتقى الكتيبة بسا ❊ ما اذا اسهم الوجوه اللقاء

كم له من خصائص قد تميز ❊ عن سواه بها وللسبق احرز
ان من بعضها وقد عز من بز

جعلت مسجدا له الارض فاهتز ❊ به للصلوة منها حراء

ظاهر البشر بالصباحة يزهر ❁ باهر الحسن بالملاحة يبهر

فهو كالأفق من كواكبه الغر

مظهر شجة الجبين على البر ❁ ء كما أظهر الهلال البراء

في غشا حاجب الدجى ليس يحجب ❁ وبشرق يرى وإن قد تغرب

أظهر الفجر منه صبحا وأغرب

ستر الحسن منه بالحسن فاعجب ❁ بجمال له الجمال وقاء

دمه في كافوره قد تمسك ❁ بعد ما كان كالجمان بلا شك

أطلق العرف حيث من زره انفك

فهو كالزهر لاح من سجف الأكـ ❁ ـمام والعود شق عنه اللحاء

وهو في صونه وإن كان معلن ❁ عين حق مرآه ليس بممكن

ما تراه لما غدا متبين

كاد أن يغشي العيون سنا منـ ❁ ـه لسر فيه حكته ذكاء

رق طبعا فليس والله يغلظ ❁ مثل حب الغمام منه التلفظ

كنز نور مطلسم بالتحفظ

صانه الحسن والسكينة أن تظـ ❁ ـهر فيه آثارها البأساء

فتظن العيون إن كللته ❁ بأناسيها غداة اجتلته

أسبلتها مهابة جللته

وتخال الوجوه إن قابلته ❁ ألبستها ألوانها الحرباء

هابه من بداهة قدراه ❁ لوقار من ذي الجلال علاه

ساطع ها مع بهاه حلاه

فإذا شمت بشره ونداه ❁ أذهلتك الأنوار والأنواء

عن سنا البرق كان يبسم ليلا ❁ فيشق الظلام جيبا وذيلا

آه لو لحظة به أتملى

أو بتقبيل راحة كان لله ❁ وبالله أخذها والعطاء

كسحاب تهمي شتاء وقيظا ❁ وبجود بجود معنى ولفظا

فهي في الحالتين فيضا وغيظا

تتقي بأسها الملوك وتحظى ❁ بالغنى من نوالها الفقراء

يا لها راحة من النيل أبرك ❁ غور طمطام جودها ليس يدرك

فابغ منها ما يملأ الكف والفلك

لا تسل سيل جودها إنما يكـ ❁ ـفيك من وكف سحبها الأنداء

أو فسل أم معبد ما لديها ❁ يوم أوى مع الرفيق إليها

كيف منه كف كفت عن يديها

درت الشاة حين مرت عليها ❁ فلها ثروة بها ونماء

بتبوك من الأنامل نبعا ❁ فاض منها ما رد للجيش روعا

بوركت راحة لها صح طوعا

نبع الماء أثمر النخل في عا ❁ م بها سبحت لها الحصباء

يوم حفر الأصحاب خندق مجد * نفد الزاد بعد قلة ورد
وأياد من النبي وأيد *

أحيت المرملين من موت جهد * أعوز القوم فيه زاد وماء

جمعوا ما لديهم مستطاع * من بقايا أزوادهم ومذاع
ودعا إذ تلا الضماء مجاع

فتغذى بالصاع ألف جياع * وتروى بالصاع ألف ظماء

كم رفاق قد فكهم وسرار * ذلك الكف في يمين يسار
فكفى الكل عاديات اضطرار

ووفى قدر بيضة من نضار * دين سلمان حين حان الوفاء

كاتبوه اليهود في الرسم قدما * فوفى وعده لهم حيث تما
من لسلمان وهو نعم المسمى

كان يدعى قنا فأعتق لما * أثمرت من نخيله الأقناء

يا أهيل الكتاب خبثا ولؤما * قد لطمتم سلمان عدوا وظلما
آخذته لذكر أحمد حمى

أفلا تعذرون سلمان لما * أن عرته من ذكره العرواء

هي راح كم نبهت من عناء * وأفادت ذا فاقة من غناء
وأسالت بنانها عين ماء

وأزالت بلمسها كل داء * أكبرته أطباؤه والإساء

فعيون لها من السيل مد * وعيون لها إلى الأصل رد
وعيون لها لدى البذل نقد

وعيون مرت بها وهي رمد * فأرتها ما لم ترى الزرقاء

وأدرت من الأنامل عينا * واستردت لدى الأسائل عينا
وأفادت كل الأرامل عينا

وأعادت على قتادة عينا * فهي حتى مماته النجلاء

هي راح من كف حضرة مولى * وسع العالمين جودا وفضلا
ليتني في تقبيلها فزت قبلا

أو بلثم التراب من قدم لا * نت حياء من مشيها الصفواء

بثرى نعلها الوجود تكحل * وفؤادي تسع لها قد تفصل
فدوى مهجتي إذا الداء أعضل

موطئ الأخمص الذي منه للقلب إذا مضجعي أقض وطاء

بخطاها قد فاخر الفرش عرشا * فاستعدت لها العلى العرش فرشا
يا لرجل سعى بها وتمشى

حظي المسجد الحرام بممشا * ها ولم ينس حظه إيلياء

كيف ينسى الأقصى مداها كذا شي * وإليه أسرى به الصمد الحي
قدم قد طوى بها الليل طي

ورمت إذ رمى بها ظلم الليل إلى الله خوفها والرجاء

كل مستشهد حبته نصيبا * من دم قدر يقومها صبيبا
ولها كان ذو الجلال طبيبا

دميت في الوغى لتكسب طيبا * ما اراقت من الدم الشهداء

كم لها من دقيق معنى تبدى * حيث فكري لنخله قد تصدى
قد علا كعبها اجتهادا وجدا

فهي قطب المحراب والحرب كم دا * رت عليها في طاعة ارحاء

وبها قد رقي حرى فاطرب * وتسامى به افتخارا واعجب
فعراه ما يعتري مهجة الصب

واراه لو لم يسكن بها قبـ * ـل حراء ماجت بها الدأماء

ان يكن سره امال الجبا لا * وتداعى له الصفا اجلالا
ليس هذا من العجائب لا لا

عجبا للكفار زادوا ضلالا * بالذي فيه للعقول اهتداء

ان دعاهم لا يفهمون خطابا * واليه لا يرجعون جوابا
ما لهم زادهم دعاه اضطرابا

والذي يسألون منه كتابا * منزل قد اتاهم وارتقاء

كم به للانام نهي وامر * وبه للاصنام بالجبر كسر
ان تناسوا ما عنده اخبر زبر

اولم يكفهم من الله ذكر * فيه للناس رحمة وشفاء

جاء عن وحدة الاله يبرهن * ولصحف التثليث يمحي ويمحن
فمجيء بمثله غير ممكن

اعجز الانس آية منه والجن * فهلا تأتي به البلغاء

ازعج الكفر نصه وذويه * اوقر الله اذنهم ان نعيه
ومدى الدهر صح عن تاليه

كل يوم تهدي الى سامعيه * معجزات من لفظه القراء

ما رأينا اجل منه واظرف * مع ثقل الوعيد في وعده خف
هو در من رائق الدر الطف

تتحلى به المسامع والافـ * ـواه فهو الحلي والحلواء

وسواري الامثال منه تراءت * وعلى الخنس الجواري اضاءت
ظاهرا باطنا بذات تناءت

رق لفظا وراق معنى فجاءت * بحلاها وحليها الخنساء

ادخلتنا آياته باب فضل * لكنوز منها حبانا بكفل
فروينا من بعد عل بنهل

وارتنا فيه غوامض فضل * رقة من زلالها وصفاء

فيه تفصيل كل شيء اقاما * وقديم افنى الحديث فداما
ان يكن عنه طرف كفر تعامى

انما تجتلى الوجوه اذا ما * جليت عن مرآتها الاصداء

كل رطب وياببس متضمن * تحت اياته لدى كل مؤمن

بسوى اسم الحدوث صفة وبين

سور منه اشبهت صورا منا ومثل النظائر النظراء

كل اهل الكتاب في الابحاث * لا تقابل كلامهم باكتراث

فالتاويل زخرف الاضغاث

والاقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهمنك الخطباء

ما اهتدوا من اياته بنجوم * بل عليهم تراكمت كرجوم

ولنا عن رقومه برسوم *

كم ابانت اياته من علوم * عن حروف ابان عنها الهجاء

فالق الحب والنوى انزل الفر * قان منه الحروف تنمو فتثمر

تحرث القلب بالفلاح وتبذر

فهى كالحب والنوى اعجب الزر * راع منه سنابل وزكاء

ما ترى عصبة الضلالة والغى * ذادهم عن ادراكه العجز والغى

ولقصر في الباع ما ادركوا شئ

فاطالوا به التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراء

ما راوه وليس للعمى مرءا * اذ على قلبهم بنى الران ردءا

لا يطيق الاعشى يشاهد ضوءا

واذا البينات لم تغن شيئا * فالتماس الهدى بهن عناء

ليس تجدى نصح لدى المتعقل * فيه داء الضلال والكفر معضل

فاذا اسودت القلوب من الغل

واذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء

قد لوينا عن العناد الرؤسا * وقطعنا في نص انجيل عيسى

قل تعالوا اتلو عليكم دروسا

قوم عيسى عاملتم قوم موسى * بالذى عاملتكم به الحنفاء

عن اناجيلكم اطالوا التلفت * مثل ما بالقران زدتم تنكت

يا اهيل التوراة ماذا التعنت

صدقوا كتبكم وكذبتمو كتبهم ان ذا لبئس البواء

كم سمعنا بمرسل ورأينا * من بتصديقهم اتى فاقتدينا

قد ضللتم انتم ونحن اهتدينا

لو جحدنا جحودكم لاستوينا * او للحق بالضلال استواء

قد اخذتم على الجحود قياسا * وفقدتم حين الشهود حواسا

فبابطال الحق كل مواسي

ما لكم اخوة الكتاب اناسا * ليس يرعى للحق فيكم اخاء

حسدا قد ضللتم الامتيازا * حيث بعض انكار بعض اجازا

قد راينا الصدور والاعجازا

يحسد الاول الاخير ومازا * لكذا المحدثون والقدماء

ما وعيتم في المقتدي بالغراب * كيف وارى اخاه تحت التراب

ان جهلتم مواعظي وخطابي

قد علمتم بظلم قابيل هابيـ * ـل ومظلوم الاخوة الاتقياء

اضمروا كيده بامر يشق * اذ كساه ثوب المحاسن صدق

قد وعيتم ان عندكم كان فرق

وسمعتم بكيد ابناء يعقو * ب اخاهم وكلهم صلحاء

ذاك عن كيدهم وان كان منب * فهو في حق كلهم محض قرب

فلهذا ما عد اتيان ذنب

حين القوه في غيابة جب * ورموه بالافك وهو براء

معشر المؤمنين بالكل انتم * قد هداكم اسلامكم فسلمتم

وحداكم ايمانكم فامنتم

فتاسوا بمن مضى اذ ظلمتم * فالتاسي للنفس فيه عزاء

قد ابنتم سبل الرشاد فبانوا * وكشفتم وجه السداد فصانوا

ونايتم عن العناد فدانوا

اتراكم وفيتم حين خانوا * ام تراكم احسنتم اذ اساؤا

اخذوا الكفر بالتوارث دابا * فراى الخطا لديهم صوابا

ما ترى باطلا الى الحق آبا

بل تمادت على التجاهل آبا * ء تقفت آثارها الابناء

جحدوا وابحث صاحب المعراج * وهو في افق كتبهم كسراج

قبل اظهاره بنوره الوهاج

بينته توراتهم والاناجيـ * ـل وهم في جحوده شركاء

قد كفرتم حقيقة لا مجازا * واتخذتم من الجحود جهازا

هو في الكتب لاح يحكي الطرازا

ان تقولوا ما بينته فما زا * ل بها عن عيونهم عشواء

فكركم يا ذوي الجهالة ذاهل * كفركم يا اولي الشقاوة شامل

ان تقروا اين اتباع الدلائل

او تقولوا ما بينته فما لـ * اذن عما تقوله صماء

اودع الحق جملة الكتب قدما * نور سر الوجود اسما ورسما

فجميع الكفار رجما فرجما

عرفوه وانكروه وظلما * كتمته الشهادة الشهداء

اخمدا للنار نور احمد اذ شف * اشرق الكون بالضياء حين اشرف

قل لمن في اطفائه يتكلف

او نور الاله تطفئه الافـ * ـواه وهو الذي به يستضاء

كم رياح من نصره صبحتهم * ورماح من غشهم نحتهم

وصفاح من صحفهم قد محتهم

افلا ينكرون من طحنتهم * برحاها عن امره الهيجاء

فغدوا كالهباء بالخزي والذل * وكماة الابطال تبطوا فتبطل

هكذا اجدل الكبار من الكل

وكساهم ثوب الصغا وقد طلت * دماء منهم وصينت دماء

كم اضلوا قبائلا وشعوبا * واستحاروا على المحبة حوبا

ما ترى كفرهم ببغض مشوبا

كيف يهدي الاله منهم قلوبا * حشوها من حبيبه البغضاء

ايها المشركون بالواحد الحي * ابشروا فالجميع لستم على شيء

قد غويتم والشرك يستلزم الغي

خبرونا اهل الكتابين من ايـ * ـن اتاكم تثليثكم والبداء

اتوراتكم اتاكم خطاب * ام بانجيلكم لذا الشرك باب

فورب منه دهاكم عقاب

ما اتى بالعقيدتين كتاب * واعتقاد لا نص فيه ادعاء

كل دعوى تولي ضلالا اويتها * جل ربي عما بها ولديها

فدواعي التعطيل ملتم اليها

والدعاوى ما لم تقيموا عليها * بينات ابناؤها ادعياء

قد كفرتم بالله سرا ونجوى * اذ اضفتم اثنين للفرد لغوا

ثم قلتم الكل رب تسوى

ليت شعري ذكر الثلاثة والوا * حد نقص في عدكم ام نماء

ويلكم ملة المسيح وضعنا * قدر الحادكم ووصلا وقطعنا

قد عنيتم ابا واما وابنا

ءاله مركب ما سمعنا * باله لذاته اجزاء

او بعض منهم تصرف بالكل * ام جميع يقضي ويمضي ويفصل

ذاك امر به الالوهة تبطل

الكل منهم نصيب من الملك * فهلا تميز الانصباء

عن تراض تشاركوا بعقار * ام بملك تخالطوا باختيار

ليت شعري والشرك شر شعار

اتراهم لحاجة واضطرار * خلطوها وما بغى الخلطاء

اهو الآكل الطعام المنضج * يرزق الخلق وهو للرزق احوج

يا عبادا لمن له السير ازعج

اهو الراكب الحمار فيا عجـ * ـز اله يمسه الاعياء

ذا حمار من ملة الشرك اعقل * اذ بعيسى معبودهم قد تبتل

هم ثلاث او واحد كان يحمل

ام جميع على الحمار لقد جل * لحمار بجمعهم مشاء

منكم الشرك للبصيرة مطمس * وغدا مثل باقل منكم القس

هؤلاء الذين يعبد بطرس

ام سواهم هو الاله فما نسـ * ـبة عيسى اليه والانتماء

جاوبوني بدقة وتمحص * لخصوا القول إن أردتم تخلص
أقصدتم ذاتا تزيد وتنقص

أم أردتم بها الصفات فلم خصصت ثلاث بوصفه وثناء

أمه ملك زوجها ملكته * أم بتدبير أمره همكته
أهو الله خلقه أدركته

أم هو ابن الإله ما شاركته * في معاني النبوة الأنبياء

غاب عنكم شعوركم ما وعيتم * وبحق المسيح ما قد رعيتم
ويلكم بالمناقصات ادعيتم

قتلته اليهود فيما زعمتم * ولأمواتكم به إحياء

ربنا الله ذو الجلال المعلى * عز ذاتا عن الشريك وجلا
يا عباد الصليب حاشا وكلا

إن قولا أطلقتموه على الله تعالى ذكرا لقول هراء

واجتراء يديه للشرك جهل * واعتراء يعزيه للعقل خبل
ساء منكم في حضرة الرب قول

مثلما قالت اليهود وكل * لزمته مقالة شنعاء

تلك منكم أشد قلبا وأقسى * قد أضاعوا مع قوة الخبث حدسا
نقبوا في البلاد يبغون بؤسا

إذ هم استفزوا البداء وكم ساق * وبالا إليهم استقراء

فرقة

فرقة المشركين أخبث فرقة * إنهم كالأنعام بل تلك أفقه
أعجزوا الله نسخ شيء ومحقه

وأراهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشاء

هم من الجن والشياطين أبلس * مسخوا صورة القرود والخنس
لينهم والقياس بالفقه يدرس

جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ عليهم لو أنهم فقهاء

كلهم أهل ريبة وتشكك * لم تفدهم مناقشات التحكك
ما دروا أن النسخ من مالك الملك

ليس إلا أن يرفع الحكم بالحكم * وخلق فيه وأمر سواء

كل يوم لله فينا قضاء * ولأحكامه بنا إمضاء
فلكل من الوجود فناء

ولحكم من الزمان انتهاء * ولحكم من الزمان ابتداء

أنكروا النسخ وهو بالمسخ أجدر * وأطالوا عنادهم حيث لا البر
إن يقولوا هذا بذا لا يعتبر

فسلوهم أكان في مسخهم نسخ * لآيات الله أم إنشاء

أم عليم عواقب الأمر صلا * من وجود الإنسان بعدا وقبلا
أم من الله كان ذلك جهلا

وبداء في قولهم ندم الله * على خلق آدم أم خطاء

أيعلم أراد خيرًا أو شرًّا * أم يجهل أراد بردًا وحرًّا

أم يوهم من الهدى رام كفرًا

أم محى الله آية الليل ذكرًا * بعد سهو ليوحيد الإنشاء

أم بأمر خليله الكبش ضحى * أم خلافًا لما له الرب وحى

أم فدا من فداه منًّا ومنحا

أم بدا للإله في ذبح إسحا * ق وقد كان الأمر فيه مضاء

كم صحيح بالنسخ في شرعنا أعل * وعزيز بالمسخ في شرعكم ذل

إن تقولوا ما حرم الله ما حل

أو ما حرم الإله نكاح الـ * أخت بعد التحليل فهو الزناء

منهم الغل والنفاق تجزا * في ذراريهم فأورث رجزا

هم لئام إليهم الخبث يعزى

لا تكذب أن اليهود وقد زا * غوا عن الحق معشر لؤماء

أبدلوا القسط بالجهالة قسطا * واقتفوا في الضلال والتيه قطا

ومسير الهدى بهم خبثًا بطا

جحدوا المصطفى وآمن بالطا * غوت قوم هم عندهم شرفاء

لهم الغي بالهوان مدحرج * وبرشد برهانهم غير منتج

كم تعاطوا فيما يغيظ ويزعج

قتلوا الأنبياء واتخذوا العجـ * ـل ألا إنهم هم السفهاء

كم عليهم من السماء تنزل * من شهي الطعام الطيب مأكل

أنفوه سفاهة فتبدل

وسفيه من ساءه المن والسلـ * ـوى وأرضاه الفوم والقثاء

هكذا الذل عن تراض يكون * وعزيز عند المهين يهون

حشوا أحشائهم عذاب وهون

ملئت بالخبيث منهم بطون * فهي نار طباقها الأمعاء

كل حوت قد شط عنهم بنهر * يوم سبت فاصطادوه بمكر

أنه مشعر بقطع وضير

لو أريدوا في حال سبت بخير * كان سبتًا لديهم الأربعاء

يوم فيه اعتدوا كما جاء في النص * بهم المسخ بالسلام قد اختص

ولقد صح عند من فيه أخلص

هو يوم مبارك قيل للتصـ * ـريف فيه من اليهود اعتداء

كفوها الطيبات ما وجدتهم * والخبيثات للضلال هدتهم

وإلى ما يولي ابتلاء حدتهم

فبظلم منهم وكفر عدتهم * طيبات في تركهن ابتلاء

فالخبيثات للخبيثين تدعو * وجرى بذي النفاق التلون

ما تراهم مع حيلة وتشيطن

خدعوا بالمنافقين وهل ينـ * ـفق إلا على الشقي الشقاء

قَدْ أَشَاعُوا قِتَالَ أَحْمَدَ نَجْوَى ۞ وَعَلَى ذَاكَ الْبَعْضُ لِلْبَعْضِ غَوَى

فَاسْتَكَانُوا لِمَا يُهَيِّجُ دَعْوَى

وَاطْمَأَنُّوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا ۞ نِهِمْ أَنَّنَا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ

طَبْعُ أَهْلِ النِّفَاقِ خُلْفًا تَعَوَّدْ ۞ مَكْرُهُمْ لَاحِقٌ بِمَنْ قَدْ تَهَوَّدْ

مَا تَرَاهُمْ عَلَى قِتَالِ مُحَمَّدْ

حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْ ۞ رِ لِمَاذَا تَخَالَفَ الْحُلَفَاءُ

قَطَعَ اللهُ دَابِرَ الْأَقْوَامِ ۞ وَجَلَاهُمْ مِنَ الْحِجَازِ لِشَامِ

خُدْعَةً مِنْ بَنِي النَّضِيرِ اللِّئَامِ

أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لَا مِيـ ۞ ـعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِيلَاءُ

جَمْعُ أَمْوَالِهِمْ غَدَا مَنْهُوبًا ۞ بِشَتَاتٍ نَالُوا عَنَاءً وَكُرُوبًا

وَلِتَحْرِيكِهِمْ بِبَغْيٍ حُرُوبًا

سَكَنَ الرُّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوبًا ۞ وَبُيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ

وَنِفَاقًا أَتَاهُمُ ابْنُ أَخْطَبْ ۞ إِذْ أَتَاهُمْ فِي كَيْدِ أَحْمَدَ يَرْغَبْ

كُلَّ يَوْمٍ قُلُوبُهُمْ تَتَقَلَّبْ

وَبِيَوْمِ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَا ۞ رُ مِنْهُمْ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ

حَفَرَ الْمُصْطَفَى لَهُمْ أُخْدُودًا ۞ يَوْمَ غَرَّتْ أَهْلَ النِّفَاقِ يَهُودًا

وَتَصَدَّوْا لِمَا يَفُلُّ بُنُودًا

وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا ۞ كَانَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ الْعَدْوَاءُ

وَتَعَدِّي الْحُدُودِ مَقْتٌ وَظُلْمٌ ۞ بَلْ وَذَمُّ الْمَحْمُودِ كُفْرٌ وَإِثْمٌ

فَلَكَمْ شَاعَ عَنْهُمُ فِيهِ ذَمٌّ

وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ ۞ فَأُبِيدَ الْأَمَارُ وَالنُّهَاءُ

وَشَقُوا فِي تَسْوِيغِ مَكْرٍ فَأَشْقَوْا ۞ وَسُقُوا مِنْ غَسَاقِ كُفْرٍ فَأَسْقَوْا

فَضْلَةً لِلَّذِينَ مِنْهُمْ تَبَقَّوْا

وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدَ مُنْكَرَ الْقَوْ ۞ لِ وَنُطْقُ الْأَرَاذِلِ الْعَوْرَاءُ

لَيْسَ بِدْعًا أَنْ مَالَ لِلْجِنْسِ جِنْسٌ ۞ وَتَعَاطَى الْخَسِيسِ فِيمَا يَخُسُّ

وَحَقِيقٌ وَالْجَهْلُ لِلْمَقْتِ يَكْسُو

كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ السُّو ۞ ءُ سَفَاهًا وَالْمِلَّةُ الْعَوْجَاءُ

فِي الْعَذَابِ السَّعِيرِ لِلرُّوحِ الْفُوا ۞ وَالْعِقَابِ الْمُبِيرِ كَمْ يَتَلَقَّوْا

وَسُقُوا مِنْ غَسَاقِ فِسْقٍ فَأَسْقَوْا

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَوْ ۞ مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَذِيِّ الْبَذَاءُ

حَازَ مَقْتًا مُذَمَّمٌ مِنْ مُحَمَّدْ ۞ حَيْثُ آذَاهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدْ

وَسَفِيهٌ قَدْ فَاهَ فِي ذَمِّ أَحْمَدْ

وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سُمًّا وَلَمْ يَدْ ۞ رِ أَنَّ الْمِيمَ فِي مَوَاضِعِ بَاءُ

جَلَبَ الْحَتْفَ بِاللِّسَانِ إِلَيْهِ ۞ فَهْوَ أَفْعَى وَالسُّمُّ فِي شِدْقَيْهِ

فَلِهَذَا وَالرِّجْسُ صُبَّ عَلَيْهِ

كَانَ مِنْ فِيهِ حَتْفُهُ بِيَدَيْهِ ۞ فَهْوَ فِي سُوءِ فِعْلِهِ الزَّبَّاءُ

اِذْ رَاَتْ مَا رَاَتْ فَصَاحَتْ وَبَحَّتْ ✲ اَوْ فَرَاشٌ عَنْ شُعْلَةٍ مَا تَنَحَّتْ

وَعَلٰى مَا يُبِيدُهَا قَدْ اَلَحَّتْ

اَوْ هُوَ النَّحْلُ قَرْصُهَا يَجْلِبُ الْحَتْفَ اِلَيْهَا وَمَا لَهُ اِنْكَاءُ

نَشَرُوا مَا بِصَدْرِهِمْ بَعْدَ طَيٍّ ✲ وَاَرَاشُوا لِلْمَكْرِ اَسْهُمَ غَيٍّ

وَبَغَى قَدِ النَّوَى اَىَّ لَيٍّ

صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ ✲ مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمُ وَالدَّهَاءُ

كَمْ رَبِيعٍ لَهُمْ لَدَى الزَّحْفِ شَتَّا ✲ فَغَدَوْا حَائِرِينَ فِى التِّيهِ بُهْتَا

يَوْمَ غَارَتْ جُمُوعُهُمْ وَهِىَ شَتَّى

فَاَتَتْهُمْ خَيْلٌ اِلَى الْحَرْبِ تَخْتَا ✲ لُ وَلِلْخَيْلِ فِى الْوَغٰى خُيَلَاءُ

فِى مَجَالِ الْكِفَاحِ تَلْقَى الذَّوَابِلْ ✲ اَزْهَرَتْ بِالنَّجِيعِ وَهِىَ ذَوَابِلْ

وَاَعَادِيهِ اِذْ اَتَتْهُ قَوَافِلْ

قَصَدَتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَافِى الطَّعْنِ مِنْهَا مَا شَانَهَا الْاِيطَاءُ

لِقَنَاةِ الْكُمَاةِ اَفْعَالُ اَفْعٰى ✲ تَتْبَعُ النَّاشِبَاتِ لَذْعًا وَلَسْعًا

وَخُيُولُ الْجُمُوعِ وَافَيْنَ جَمْعًا

وَاَثَارَتْ بِاَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا ✲ ظُنَّ اَنَّ الْغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ

حِينَ عَيْنُ الشَّمْسِ عَنْهُ رَمْدَا ✲ وَغُبَارُ الْمِضْمَارِ لِلْجَوِّ سَدَّا

وَبِهِ رُكْنُ الْبَيْتِ لَمَّا تَرَدَّى

اَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الْحُجُونُ وَاَكْدٰى ✲ عِنْدَ اِعْطَائِهِ الْقَلِيلَ كَدَاءُ

وَغَدَا الْحَقُّ سَيْفُهُ مَصْلُوتَا ✲ وَعَنِ الْبَيْتِ كَمْ جَلَا طَاغُوتَا

مَنَعَتْهُمْ خَيْلُ النَّبِىِّ ثُبُوتَا

وَوَهَتْ اَوْجُهًا بِهَا وَبُيُوتَا ✲ مَلَّ مِنْهَا الْاِكْفَاءُ وَالْاِقْوَاءُ

دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ صَفًّا عَلٰى صَفْ ✲ وَعَنِ الْقَتْلِ خَالِدٌ مَا تَوَقَّفْ

وَقُرَيْشٌ قَدْ شَاهَدُوا مَا بِهِمْ حَفْ

فَدَعَوْا اَحْلَمَ الْبَرِيَّةِ وَالْعَفْـ ✲ ـوُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْاِغْضَاءُ

مُذْ اَحَسُّوا مِنْهُ بِفَتْكٍ وَبَطْشٍ ✲ رَجَعَ الْعَقْلُ مِنْهُمُ بَعْدَ طَيْشٍ

وَمَتٰى غَالَهُمْ بِاَعْظَمِ جَيْشٍ

نَاشَدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِى مِنْ قُرَيْشٍ ✲ قَطَّعَتْهَا التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ

اِنَّمَا الْحِقْدُ رُتْبَةَ الْحِلْمِ يُنْقِصْ ✲ وَاَخُو الصَّفْحِ لَيْسَ بِالْمُتَنَقِّصْ

سَاَلُوا عَفْوَهُ الَّذِى فِيهِ خُصِّصْ

فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْهُ ✲ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضٰى اِغْرَاءُ

بَعْدَ بُعْدٍ مِنْهُمْ عَنِ الْحَقِّ قَبْلَا ✲ قَدْ حَبَاهُمْ بِالْقُرْبِ مَنًّا وَفَضْلَا

شَاهَدُوا بَعْدَ قَطْعِهِمْ مِنْهُ وَصْلَا

وَاِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لِلّٰهِ ✲ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْاِقْصَاءُ

بِافْتِقَارٍ اِلَى الْغَنِىِّ غَنَاهُ ✲ لَا يُبَالِى مِنْ خَلْقِهِ مَا عَنَاهُ

وَرِضَا اللّٰهِ جَلَّ جَلَّ مُنَاهُ

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا اَتَاهُ ✲ مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامُ وَالْاِطْرَاءُ

برشاد العباد لما توظف * وصل الرحم منهم وتعطف

لم يعاقب لنفسه حين تأنف

ولو ان انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء

كم عدو من خوفه قد تفصل * وولي للطفه قد توصل

وابتغاء لله في العقد والحل

قام لله في الامور فارضى الله منه تباين ووفاء

كل شيء بظرفه يتلون * وبما فيه ينضح الكوز والدن

فهو في كل ما اسروا اعلن

فعله كله جميل وهل ينضح الا بما حواه الاناء

اسكر الكون في معاني حلاه * فتثنت معاطف بثناه

كلما فيه مادح فض فاه

اطرب السامعين ذكر علاه * يا لراح مالت به الندماء

وصفه من سلافة الروح انفس * ما تراه مسلسلا حين يدرس

فوضيح للعلم منه تنفس

النبي الامي اعلم من اسند عنه الرواة والحكماء

شوقتني الصفات للذات ظعنا * فاهاجت وجد الفؤاد المعنى

فكأني والصب كم يتمنى

وعدتني ازدياره العام وجناء * ومنت بوعدها الوجناء

قطعت بي فدافد البيداء * اذ هواها موافق لهوائي

وحدت بي الى منال مناني

أفلا اقضي لها في اقتضائه لتطوى ما بيننا الافلاء

لذ بعدي عن نيل مصر وبيني * وقلوصي اغنى عن الري مني

فانتحيت الصفا بغير تأني

بالوف البطحاء يجفلها النيل وقد شف جوفها الاظماء

تحسب الماء في المناهل الا * ولظى الشوق في حشاها زلالا

وبها حيث للمعرف ما لا *

انكرت مصر فهي تنفر ما لا * ح بناء لعينها او خلاء

ذات خف كم سابقت ذات حافر * وشأت في مضمارها كل ضامر

لظماها انقضت كما انقض طائر

فافاضت على مباركها بر * كتها فالبويب فالخضراء

اخذت في الاعناق تبدي التفنن * وتربى على الذميل التمرن

فتراءت عجرود مأوى التيمن

فالقباب التي تليها فبئر النخل والركب قائلون رواء

ما شفتها من المناهل عذر * منذ قد شفها من الوجد حر

لاح قدامها من الشعب بدر

وغدت ايلة وحقل وقر * خلفها فالمغارة الفيحاء

وجد البشر بعد فقد المقطب * وبدا الشعب والمرام تشعب
واللوى بعد بعده قد تقرب

فعيون الأقصاب يتبعها النبك وتتلو كفافه العوجاء

بحنين تبدي الحنين وتصبو * ما تراها بالسهل والوعر تكبو
مذ رأت زندو جدها ليس يخبو

حاورتها الحوراء شوقا فينبوع فرق الينبوع والحوراء

كلما حادي الركائب لعلع * بعقيق منها النواظر تدمع
ومتى حاجز الحجاز ترفع

لاح بالدهنوين بدر لها بعد حنين وحنت الصفواء

وتمادت أعطافها تترنح * من نشاط ووجدها ليس يبرح
كسيت من أنضائها بموشح

ونضت بزوة فرابغ فالجحفة عنها ما حاكه الإنضاء

قط ما مسها الوجيف بعي * فطوت مهمه الفلا أي طي
فتمشت على صراط سوي

وأرتها الخلاص بئر علي * فعقاب السويق فالخلصاء

كل صعب دون المنى فهو هين * فلهذا بالسير للبشر تعلن
ما أحست بضعفها المتبين

فهي من ماء بئر عسفان أو من * بطن مر ظمآنة خمصاء

يأمر الوجد في جواها وينهى * ولها الشوق صير الشوق كنها
أبعد الجد وصمة العجز عنها

قربا لزاهر المساجد منها * بخطاها فالبطء منها وحاء

مذ أتت بي لمكة تترامى * وبدا الخيف والحجون أماما
أنزلتني منى وقالت سلاما

هذه عدة المنازل لا ما * عد فيها السماك والعواء

عرفات لها غدا نعم منسك * وعلى حرفه لها طاب مبرك
سعيها سرعة الغزالة أدرك

فكأني بها أرحل من مكة * شمسا سماؤها البيداء

أو هلالا لأمن البروج تسير * منزلا منزلا فتم وأبدر
فتبدى لأعيني وتصور

موضع البيت مهبط الوحي مأوى الرسل * حيث الأنوار حيث البهاء

حيث شد الإحرام في وقته حل * واستلام الأركان إيتاؤه جل
وأداء الميقات إذ يتحصل

حيث فرض الطواف والسعي والحلق * ورمي الجمار والإهداء

حيث عرض الدعاء لله يبهى * حيث عن فسقه الذي حج ينهى
حيث أخذ العهود يؤثر عنها

حبذا حبذا معاهد منها * لم يغيرها آيتهن البلاء

بَلَدٌ مَا يُرَى لَدَيْهِ مُضَامٌ * فِي أَمَانٍ بِهِ الْأَنَامُ نِيَامٌ
طَابَ فِيهِ لِلرَّاكِعِينَ قِيَامٌ

حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ * وَمَقَامٌ بِهِ الْمُقَامُ تِلَاءُ

فِيهِ مِنْ زَلَّةٍ لِعَبْدٍ تَسَامُحْ * وَتَعَادٍ فِي نَخْلَةٍ وَتَرَاوُحْ
قَدْ دَعَانَا عَكَاظُهَا لِلتَّرَابُحْ

فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْـمَدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ

وَكَشَفْنَا فِي نَجْمِهَا ظُلْمَةَ الْغَيّْ * وَرَجَعْنَا وَالْهَفْوُ بِالْعَفْوِ لَاشٍ
فَزَجَرْنَا النِّيَاقَ تَطْوِي الْفَلَاطِي

وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْـبَةَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ

فَرِفَاقٌ بِالْعِيسِ تَحْدُو وَتَزْجُرْ * وَعِتَاقٌ بِاللَّيْلِ تَخْطُو وَتَخْطُرْ
وَنِيَاقٌ كَالسَّهْمِ صَيَّرَهَا الضُّرّْ

فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْ * بِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكَوْمَاءُ

خَفَّ عَنْهَا بِالسَّيْرِ مَا كَانَ يَثْقُلْ * إِذْ قَصَدْنَا الْمَقَامَ فِي ذَا الرَّحْلْ
شَوْقُ فَجْرٍ لَنَا صَبَاحَ التَّوَصُّلْ

فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغُضُّ الـطَّرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلَاءُ

رَقَّ عَيْشُ الزُّوَّارِ فِيهَا وَرَاقَا * وَعَلَيْهِمْ مَدَّ السُّرُورُ رِوَاقَا
وَعَلَيْهَا الرِّيَاضُ شَدَّتْ نِطَاقَا

فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا * بَلْتَ الْعَيْنَ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ

وَكَأَنَّ التِّلَاعَ مِنْ جِهَتَيْهَا * وَاحْمِرَارُ الْأَجْرَاعِ مِنْ لَابَتَيْهَا
وَجَنَاتٌ يُعْزَى الشَّقِيقُ إِلَيْهَا

وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ ذُرَّتْ عَلَيْهَا * طَرَفَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ

وَكَأَنَّ النَّادِي النَّدِيَّ بِصَنْدَلْ * ضَمَّخَتْ حُجْرَتَيْهِ رَاحَاتُ شَمْأَلْ
وَكَأَنَّ الْهَوَاءَ يَنْفَحُ مَنْدَلْ

وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَ الْـمِسْكِ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجِرْبِيَاءُ

ضَحِكَ الزَّهْرُ بِالثُّغُورِ شِفَاهَا * مِنْ دُمُوعِ الْوَسْمِيِّ حِينَ بَكَاهَا
ضَاءَ نَجْمٌ وَضَاعَ نَجْمٌ شَذَاهَا

فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمِمْتَ رُبَاهَا * لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ

بَعْدَ فَقْدٍ مِنْ رَوْحِهَا قَدْ وَجَدْنَا * رَاحَةً لِلْأَرْوَاحِ يَا رَبِّ زِدْنَا
مِنْ بُرُوجٍ وَمِنْ مُرُوجٍ عَهِدْنَا

أَيَّ نُورٍ وَأَيَّ نُورٍ شَهِدْنَا * يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا الْقِبَابَ قُبَاءُ

جَرَّ قَلْبِي إِضَافَةً لِلدِّيَارِ * فَدُمُوعِي تَجْرِي بِجَرِّ الْجِوَارِ
وَسُرُورًا مِنِّي بِقُرْبِ الْمَزَارِ

فَرَّ دَمْعِي مِنْهَا وَفَرَّ اصْطِبَارِي * فَدُمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ

وَرِكَابِي لَمَّا بِهَا بَعُدَ الشَّوْ * طُ صِحَابِي لَهَا الْأَنَاشِيدَ أَنْشَوْا
كَمْ عَلَيْهَا بِجُنْحِ لَيْلٍ تَمَشَّوْا

فَتَرَى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ * قِ إِلَى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

رَوْحُ هٰذَا الْوُجُودِ فِيهَا ثَبَوَا * وَهُوَ عَنْ زَائِرِيهِ لِلْبُؤْسِ يَدْرَا

فَاسْتَرَاحُوا مِنْهُ لِأَعْظَمِ مَلْجَا

فَكَأَنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتِ الْبَأْ * سَاءُ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَّاءُ

أَنْفُسٌ عَرْضُ حَالِهَا فِيهِ طُولٌ * وَلَهَا فِيهِ مِنْ شُؤُونٍ فُصُولٌ

مِنْ كَرِيمٍ لِلْخَيْرِ مِنْهُ حُصُولٌ

كُلُّ نَفْسٍ لَهَا ابْتِهَالٌ وَسُولٌ * وَدُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ

وَعَوِيلٌ يُولِي الْعُقُولَ ذُعُورًا * وَهَدِيلٌ يَعْلُو فَيَتْلُو هَدِيرًا

وَنَعِيرٌ يُطِيرُ مِنْكَ شُعُورًا

وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا * صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُقَاءُ

وَرِوَاءٌ مِنَ الدُّمُوعِ وَوِرْدٌ * وَرَجَاءٌ لِعَكْسِهِمْ فِيهِ طَرْدٌ

وَنِدَاءٌ يُبْدِي بِهِ شَوْقٌ وَوَجْدٌ

وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ فِي الْعَيْنِ مَدٌّ * وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ اسْتِعْلَاءُ

وَعُيُونٌ دُمُوعُهَا أَيْقَظَتْهَا * وَشُؤُونٌ أَصْحَابُهَا عَرَضَتْهَا

وَظُهُورٌ أَوْزَارُهَا أَنْقَضَتْهَا

وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا * مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرُّحَضَاءُ

وَثُغُورٌ جَلَالُهُ أَخْرَسَتْهَا * وَمُتُونٌ كَلَالُهُ قَوَّسَتْهَا

وَرُؤُوسٌ خَجَالَةٌ نَكَّسَتْهَا

وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا * مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ

وَدُرُوعٌ لِلصَّبْرِ قَدْ هَلْهَلَتْهَا * حَسَرَاتٌ وَلِلْحَشَى بَلْبَلَتْهَا

وَضُلُوعٌ نَارُ الْجَوَى أَشْعَلَتْهَا

وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْهَا * مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

وَطَفِقْنَا الرَّوْضَةَ الْأُنْسِ نَدْخُلْ * وَقَطَفْنَا زَهْرَ الْجَدَى وَالتَّفَضُّلْ

وَرَفَعْنَا الْأَكُفَّ نُبْدِي التَّوَسُّلْ

فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ الْـ * ـوِزْرُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ

وَعَرَضْنَا وَسِيلَةَ الْمُتَوَسِّلْ * وَضَرَعْنَا وَهٰكَذَا الْمُتَطَفِّلْ

وَشَرَعْنَا مُبَسْمِلِينَ نَحْمَدُكْ

وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ الـ * ـلّٰهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِقْرَاءُ

فَوَجَدْنَا بِهِ مِنَ الضِّيقِ مَنْفَذْ * وَطَرِبْنَا وَالصَّبْرُ بِالْقُرْبِ يَلْتَذّْ

أَخَذَتْنَا السَّرَّاءُ أَيَّةَ مَأْخَذْ

وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ * هَلَ صَبًّا مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ

وَوَقَفْنَا تُجَاهَ قَبْرٍ تَأَتَّى * مِنْهُ فَخْرُ الْوُجُودِ جَمْعًا وَشَتَّى

فَخَشَعْنَا فَلَيْسَ تَسْمَعُ صَوْتَا

وَوَجَمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى * لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ

وَقَضَيْنَا جِوَارَهُ أَوْقَاتَا * هَلْ تَعُودَنَّ لَا تَقُلْ هَيْهَاتَا

وَجَرَعْنَا مُرًّا وَكَانَ فُرَاتَا

وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْتِفَاتَا * تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْحِنَاءُ

وَفَقَدْنَا مِنْهُ وُجُودًا مُقَدَّسْ ❊ بَعْدَ نَقْدِ النُّفُوسِ فِي قَصْدِ أَنْفَسْ
وَمَسَحْنَا الْأَيْدِي وَجِئْنَا الْمُعَرَّسْ

وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ ❊ ـمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخَلَاءُ

قَسَمًا بِالَّذِي تَنَزَّهَ قُدْسَا ❊ إِنَّ حَالِي لَوْلَا مَدِيحُكَ قَدْ سَا
فَأَعَثْ مُهْجَةً لَهَا الذَّنْبُ أَقْسَى

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضِمْنَ أَقْسَا ❊ مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ

فِيكَ مَدْحِي مِنَ الْجَوَاهِرِ أَغْلَى ❊ وَثَنَائِي مِنَ الزَّوَاهِرِ أَعْلَى
وَمَدَامًا أَنْفِي ضَلَالًا وَجَهْلَا

بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللّٰـ ❊ ـهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ

أَحْرَزَتْ ذَاتُكَ الْمَرَاتِبَ طُرًّا ❊ وَعَلَى الرُّسْلِ قَدْ تَسَامَيْتَ قَدْرًا
بِوُقُوفِ الْعُلَى بِبَابِكَ دَهْرًا

وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا ❊ فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ

أَنْتَ كَهْفٌ تَقِيلُ رَاجِيكَ بِالْفَيْ ❊ وَمُجِيرُ الْجِوَارِ مِنْ غُمَّةِ الْغَيْ
كَمْ عَلِيلٍ عَنْهُ طَوَيْتَ الضَّنَا طَيْ

وَعَلِيٌّ لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ ❊ ـهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ

قَدْ تَرَاءَتْ لَهُ وُجُوهُ صَوَابٍ ❊ قَبْلَ كَشْفِ الْغِطَاءِ وَرَفْعِ حِجَابٍ
وَلَقَدْ فَازَ طَرْفُهُ بِرُضَابٍ

فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ ❊ فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لِوَاءُ

بِأَذَاهُ كَانَتْ أُمَيَّةُ تُعْلِنْ ❊ وَهُوَ مَوْلًى لِمَنْ بِمَوْلَاهُ يُؤْمِنْ
أَتَأَسَّى بِهِ إِذَا الدَّهْرُ يُمْحِنْ

وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْـ ❊ ـكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ

أَنْتَ شَمْسٌ مِنْكَ اسْتَفَادَا ضِيَاءْ ❊ فَاسْتَنَارَا سَنًا وَفَاقَا سَنَاءْ
وَحَنَانًا مِنِّي لَنَا ذَلِكَ جَاءْ

كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ ❊ وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ

ذَاكَ لِلسَّمِّ مِنْ عِدَاهُ تَرَشَّفْ ❊ ثُمَّ هَذَا بِالْكَمِّ مِنْ دَمِهِ الْتَفْ
مَا أَرَادُوا وَخِزْيُهُمْ بِهِمُ حَفْ

مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّفْ ❊ مُصَابَيْهِمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ

يَا لَبَدْرَيْنِ مِنْهُمَا زَالَ ضَوْءُ ❊ وَلِفَقْدِهِمَا تَعَاظَمَ رُزْءُ
قَطُّ مَا ذَادَ عَنْهُمَا الضَّيْمَ مَرْءُ

مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْءُو ❊ سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ

عَامَلُوا أَهْلَ بَيْتِكَ السَّادَةَ الْغُرْ ❊ بِعَكْسِ الَّذِي بِهِ الْحَقُّ يَأْمُرْ
وَبِبَغْيٍ قَدِ اقْتَضَاهُ التَّجَبُّرْ

أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِيظَةَ بِالْقُرْ ❊ بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابَهَا النَّافِقَاءُ

الضَّغْنُ وَالصَّغْرُ لَا سَكَنْ ❊ مِنْ قُلُوبٍ فِيهَا النِّفَاقُ تَمَكَّنْ
أَظْهَرُوا مِنْ أَضْغَانِهِمْ مَا تَبَطَّنْ

وَقَسَتْ مِنْهُمُ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ ❊ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ

آلَ طٰهٰ بِمَدْحِكُمْ اَتَطَاوَلْ ❁ وَمَعَ الْوُرْقِ بِالرِّثَا اَتَسَاجَلْ
لَذَّ قَلْبِي لِعِزِّكُمْ كُلَّمَا ذَلّْ

آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ وَطَابَ الْـ ❁ ـمَدْحُ لِي فِيكُمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ

لِلِسَانِي عَنِ الثَّنَاءِ تَفَصُّحْ ❁ وَلِعَيْنِي مِنَ الرِّثَاءِ تَرَشُّحْ
وَمَدَى الدَّهْرِ فِي نَشِيدِ التَّمَدُّحْ

اَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَاِذَا نُحْـ ❁ ـتُ عَلَيْكُمْ فَاِنَّنِي الْخَنْسَاءُ

حُمْرَةُ الْاُفْقِ مِنْ شُفُوفِ دِمَاكُمْ ❁ وَاخْضِرَارُ الْبِطَاحِ مِنْ جَدْوَاكُمْ
هٰكَذَا الْجُودُ دَسَّعُ وُجُودِ نَدَاكُمْ

سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ ❁ سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ

يَا نَبِيًّا مِنْهُ الْهُدَى قَدْ تَشَرَّعْ ❁ اَنْتَ اَصْلٌ عَنْ خَيْرِ نَسْلٍ تَفَرَّعْ
اِنَّنَا نَهْتَدِي بِآلِكَ اَجْمَعْ

وَبِاَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمُوا بَعْـ ❁ ـدَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالْاَوْصِيَاءُ

اَنْتَ بَحْرٌ لَهُمْ تَجُودُ بِمَدِّ ❁ كُلٌّ اِذْ وَمِنْكَ فَازُوا بِوِرْدِ
مَا اَسَاءُوا وَلٰكِنْ بِجُهْدٍ وَجِدِّ

اَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّ ❁ ـينِ وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى اِزَاءُ

حُكَمَاءٌ بَلَاغَةً خُطَبَاءٌ ❁ كُبَرَاءٌ جَلَالَةً شُرَفَاءٌ
اُدَبَاءٌ نَجَابَةً ظُرَفَاءٌ

اَغْنِيَاءٌ نَزَاهَةً فُقَرَاءٌ ❁ صُلَحَاءٌ اَئِمَّةٌ اُمَرَاءُ

بِحِمَاهُمْ يَا نَاظِرِي سَلْ سَبِيلًا ❁ وَاسْقِهِ مِنْ مَحَاجِرِي سَلْسَبِيلًا
اِنْ تَرُمْ بِالدُّمُوعِ سَحًّا طَوِيلًا

فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ اِنَّ قَلِيلًا ❁ فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ

فَتَبَارِيحُ شَجْنِهِمْ بَرَّحَتْ بِي ❁ وَالْاَسٰى مُشْعِرٌ بِاِيجَابِ سَلْبِي
وَبِشَرْقٍ اِذَا اَقَمْتُ وَغَرْبِ

كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ اَرْضٍ لِكَرْبِي ❁ مِنْهُمُ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاءُ

دَمْعُ عَيْنِي يَسِيلُ سَيْلَ الْعَوَادِي ❁ وَشُجُونِي رَوَائِحٌ وَغَوَادِي
مَا لَوَانِي عَنْكُمْ مَلَامُ الْاَعَادِي

آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ اِنَّ فُؤَادِي ❁ لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ

فَسُرُورِي مُحَرَّمٌ حَيْثُ حَلَّا ❁ شَهْرُ ذَبْحِ الْحُسَيْنِ وَالْحُزْنُ جَلَّا
لَسْتُ اَسْلُو وَالْهَمُّ لِلْعَزْمِ حَلَّا

غَيْرَ اَنِّي فَوَّضْتُ اَمْرِي اِلَى اللّٰهِ ❁ وَتَفْوِيضِيَ الْاُمُورَ بَرَاءُ

جَاءَ آلُ الْعَبَّاسِ خَيْرَ مَجِيءٍ ❁ عَنْ دَمَارِ الْاَعْدَاءِ غَيْرَ بَطِيءٍ
لَا تَكُنْ عَنْ زَوَالِهِمْ بِبَرِيءٍ

رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ ❁ خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاءُ

كَمْ قَتِيلٍ مُجَنْدَلٍ بِضَرِيحٍ ❁ وَطَعِينٍ مُدَعْثَرٍ وَجَرِيحٍ
فَرَّقُوهُمْ كَسْرًا بِجَمْعٍ صَحِيحٍ

وَالْاَعَادِي كَاَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ ❁ مِنْهُمُ الزِّقُّ حَلَّ عَنْهُ الْوِكَاءُ

هم نجوم الهدى لمعرفة الحى ۞ كشفوا عنا دجى الضلالة والغى

ومتى شاهدوا الدنيات لاشى

رغبوا فى الدنا فما عرف الميل اليها منهم ولا الرغباء

كم بعزم فضوا ختام صكوك ۞ من حصون ممنوعة عن سلوك

بحنين وخيبر وتبوك

ارخصوا فى الوغى نفوس ملوك ۞ حاربوها اسلابها اغلاء

كم بصير منهم بطرق رشاد ۞ جاء منه التدبير وفق مراد

ما ترى منهم عديم رشاد

كلهم فى احكامه ذو اجتهاد ۞ وصواب وكلهم اكفاء

هم وجوه سيماهم قد تبين ۞ ورؤس بتاجها تتزين

وعيون فى نص اى معين

رضى الله عنهم ورضوا عنه ۞ فانى يخطو اليهم خطاء

فهم السابقون احسن سبق ۞ وهم الاولون فى نص صدق

كلما راح اهل فتق ورتق

جاء قوم من بعد قوم بحق ۞ وعلى المنهج الحنيفى جاءوا

اظهروا من محاسن الاثار ۞ ما يباهى النجوم فى الاسحار

لا تسل عن صغارهم والكبار

ما لموسى وما لعيسى حوار ۞ يون فى فضلهم ولا نقباء

يا رسولا بالحق جاء الينا ۞ سبل الرشد من هداك اقتفينا

وامتثالا لما امرت اقتدينا

بابى بكر الذى صح للنا ۞ س به فى حياتك الاقتداء

ذاك شيخ الاصحاب سنا وعلما ۞ بالعبا فى رضاك خلل جسما

والمؤدى حق الخلافة حكما

والمهدى يوم السقيفة لما ۞ ارجف الناس انه الداداء

من لواك الذى عقدت بايدى ۞ لابن زيد ما حل شدة عقد

بل بجهد مع اجتهاد وجد

انقذ الدين بعد ما كان للديـ ۞ ـن على كل كربة اشفاء

صاحب الغار بالوقار تزين ۞ وفخارا كفاه فى لا تحزن

ذاك والله عن رضا نفسه من

انفق المال فى رضاك ولا من ۞ واعطى جما ولا اكداء

ان دين الاسلام دام معلى ۞ ونفى الله عنه بؤسا وذلا

بابى بكر المخلف قبلا

وابى حفص الذى اظهر الله ۞ به الدين فارعوى الرقباء

والذى فى اسلامه الكفر ولى ۞ والذى اعلن الاذان واعلى

والذى عقدة المضلين فلا

والذى تقرب الاباعد فى الله ۞ اليه وتبعد القرباء

والذی فی احکامه الحق حصحص ٭ وبفصل الخطاب قد وافق النص
ذا الذی جد من باسمه العدل مختص

عمر بن الخطاب من قوله الفصـ ٭ ـل ومن حکمه السوی السواء

یوم اسلامه تعالی المنار ٭ وتوالی عز وولی احتقار
ومتی عنده استقر الوقار

فر منه الشیطان اذ کان فارو ٭ قا فللنار من سناه انبراء

والذی کفه تعود بسطا ٭ فحبا الخافقین عدلا وقسطا
والذی جاد یوم عسر واعطی

وابن عفان ذی الایادی التی طا ٭ ل الی المصطفی بها الاسداء

فی تبوک بالف عیس تفضل ٭ ولماء من بئر رومة سبل
خالصا للاله یا ما تنفل

حفر البئر جهز الجیش اهدی الـ ٭ ـهدی لما ان صده الاعداء

خیر صحب مع الرسول المعظم ٭ ارسلوه بالهدی ان یتکلم
حل من دونهم ببیت محرم

وابی ان یطوف بالبیت اذ لم ٭ یدن منه الی النبی فناء

قد اطاع الرسول سرا ونجوی ٭ اذ رضی الله فی مراضیه یروی
راح فی خدمة تعادل رضوی

فجزته عنها ببیعة رضوا ٭ ن ید من نبیه بیضاء

ذی الحیا منه بالحیا الکف تهمع ٭ وبنوریه وجهه دام یسطع
هو فرد فی ذاته قد تجمع

ادب عنده تضاعفت الاعما ٭ ل بالترك حبذا الادباء

ای فرد یولی العفاة برفد ٭ وشهید اوصافه مثل شهد
فبعثمان اقتدی بعد جدی

وعلی صنو النبی ومن دیـ ٭ ـن فؤادی وداده والولاء

باب مصر العلوم بحر النوال ٭ جاد من فیضه باثر اللآلی
من کهرون وقته فی الکمال

ووزیر ابن عمه فی المعالی ٭ ومن الاهل تسعد الوزراء

کان للحق ناصرا ومعینا ٭ وبیوم النوال عینا معینا
والذی جاء من شکوك یقینا

لم یزده کشف الغطاء یقینا ٭ بل هو الشمس ما علیه غطاء

اسد الله ذو المهابة حیدر ٭ بطل الحرب بالشجاعة قسور
طاب نعتی بمن دحا باب خیبر

وبباقی اصحابك المظهر التر ٭ تیب فینا تفضیلهم والولاء

صبغوا السمر بالنجیع شقیقا ٭ ومن البیض قد اسالوا عقیقا
کالذی رد عنك نبلا رشیقا

طلحة الخیر مرتضیه رفیقا ٭ واحدا یوم فرت الرفقاء

تايت المحاش بالمواقف مافر ٭ عنك لاكن وقاك بالنفس من شر
والذى فى الكفاح عندك قد قر

وحواريك الزبير ابى القر ٭ م الذى انجبت به اسماء

والحسام المريع صولة حلم ٭ والغمام المريع فى عام جهد
والهمام المنيع عزة مجد

والصفيين توأما الفضل سعد ٭ وسعيد ان عدت الاصفياء

بهما الدهر قد علاه التزين ٭ وحوى الدين قوة وتمكن
كل قرم منهم به المدح يحسن

وابن عوف من هونت نفسه الدنيا ببذل يمده اثراء

كان منجا لكل عاف ومنجع ٭ وببذل الندى من الغيث اهمع
والامين الفتى الهزبر السميدع

والمكنى ابا عبيدة اذ يعزى اليه الامانة الامناء

ذاك ابهى من كل بدر وابهج ٭ طاب منه فى مسلك الخير منهج
بسناه صبح الهدى عاد ابلج

وبعميك نيرى فلك المجد وكل اتاه منك اتاء

فبنعت الشيخين اكشف همى ٭ وبوصف الصهرين انشرطى
وبمدح العمين انشق ربى

وبام السبطين زوج على ٭ وبنيها وما حوته العباء

خير خمس كل الوجود تعرف ٭ بشذاهم وفى هداهم تعرف
بهم قدر ذى الولاء تشرف

وبازواجك اللواتى تشرفن بان صانهن منك بناء

يا رسولا قد جاء بالحق هادى ٭ لسبيل الهدى وطرق الرشاد
جئت ارجوك مستجيرا انادى

الامان الامان ان فؤادى ٭ من ذنوب اتيتهن هواء

لم اجد لى مستمسكا اتقرب ٭ لالهى به سواك مقرب
فلهذا وفيك لى الف مارب

قد تمسكت من ودادك بالحبل الذى استمسكت به الشفعاء

قد نفى وحشتى بقربك انس ٭ وتوارى عنى نكال وبؤس
او اخشى من لى بغدر يدس

وابى الله ان يمسنى السو ٭ ء بحال ولى اليك التجاء

بقلوب على الغضى تتقلب ٭ وبنار من الجوى تتلهب
وضلوع بوقدها تتعذب

قد رجوناك للامور التى ابردها فى قلوبنا رمضاء

يا عصام الانام فى كل عسر ٭ وثمال الايتام فى جبر كسر
قد قطعنا اليك فدفد قفر

واتينا اليك انضاء فقر ٭ حملتنا الى الغنى انضاء

وَرَجَوْنَا الْإِطْلَاقَ مِنْ قَيْدِ حَبْسٍ ٭ وَطَوَيْنَا النَّجَاحَ فِي طَرْدِ عَكْسٍ

فَاسْتَبَانَتْ لَنَا مَخَايِلُ أُنْسٍ

وَانْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ ٭ مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ

وَأَنَخْنَا الرِّكَابَ فِي عَقْوَةِ الْحَيّْ ٭ فَوَجَدْنَا مَيْتَ الرَّجَاءِ بِهِ حَيّْ

وَأَتَيْنَاكَ نَسْتَغِيثُ مِنَ الْغَيّْ

فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ

وَالْمُرَادُ الَّذِي بِهِ الْقَصْدُ قَدْ تَمّْ ٭ وَالسَّدَادُ الَّذِي زَهَا بِالتَّحَتُّمْ

وَالْعِمَادُ الَّذِي صَفَا بِالتَّخَيُّمْ

وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُكْشَفُ الْغُمَّةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ

إِنَّ أَيَّامَنَا فَدَيْتُكَ يَا مَا ٭ مَنَعَتْنَا ذِي الْوِصَالِ فِطَامَا

جُدْ بِلُطْفٍ عَلَى الضِّعَافِ الْيَتَامَى

يَا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ٭ ذَهِلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّضَعَاءُ

كُلَّ آنٍ بِزَلَّةٍ أَتَحَرَّشْ ٭ وَمِنَ الْغَيِّ لِي غِطَاءٌ وَمَفْرَشْ

كُنْ شَفِيعِي فَالْحَالُ مِنِّي تَشَوَّشْ

يَا شَفِيعًا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَشْفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَآءُ

مُقْعَدٌ قَدْ أَتَى لِبَابِكَ يَسْعَى ٭ وَهُوَ فِي مُنْكَرٍ تَعَرَّفَ طَبْعَا

يَا أَمَانَ الْأَنَامِ فَرْدًا وَجَمْعَا

جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَاصِي وَلٰكِنْ تَنَكُّرِي اسْتِحْيَاءُ

لَكَ حِفْظُ الذِّمَامِ صَارَ عِمَادَا ٭ وَثَنَاهُ عَلَيْكَ قَدْ عَادَ زَادَا

لَا تُخَيِّبْ مَنْ رَامَ مِنْكَ الْوِدَادَا

وَتَدَارَكْهُ بِالْعِنَايَةِ مَادَا ٭ مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ

مِنْ تَعَاطِي الْخَيْرَاتِ مَا نَالَ سَهْمَا ٭ وَعَنِ الْمُوبِقَاتِ مَا اعْتَاضَ صَوْمَا

لَا صَلَوةً وَلَا صِلَاتٍ تَمَامَا

أَخَّرَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا ٭ قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ

قَدْ عَلَتْ مِنْ فُؤَادِهِ زَفَرَاتٌ ٭ وَجَرَتْ مِنْ عُيُونِهِ عَبَرَاتٌ

وَلِمَنْ مِنْهُ إِثْمٌ نَازِلَاتٌ

كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ ٭ وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ

نَشَرَ الطَّمَاعَةَ فَمَا عَرَفَ الطَّيْ ٭ وَلَوَاهُ عَنْ قَصْدِهِ الْعَجْزُ وَالْغَيْ

مَا يَرَى غَيْرَ لَذَّةِ الْأَكْلِ مِنْ شَيْ

أَلِفَ الْبِطْنَةَ الْمُبَطِّئَةَ السَّيْرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بِطَاءُ

قَدْ قَضَى عُمْرَهُ بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ ٭ وَبِلَهْوٍ يُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَعْبٍ

ضَحِكَ الشَّيْبُ مِنْ عَوَارِضِ شَيْبٍ

فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ ٭ نَهَتِ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ

بِاعْتِرَاضٍ عَلَى الْقَضَا دَامَ يَأْخُذْ ٭ وَلِجُزْءِ اخْتِيَارِهِ رَاحَ يَنْبُذْ

سَمُجَتْ فِسْقُهُ شُهُودًا التَّشَعُّذْ

وَغَدَا يَعْتِبُ الْقَضَاءَ وَلَا عُذْرَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ

هو في بيت حبسه مسجون * لا ضمين له ولا مضمون
وبقيد قد اثقلته قيود

اوثقته من الذنوب ديون * شددت في اقتضائها الغرماء

كم بابعاده الاقارب هموا * واباه اب وخال وعم
فعليه اذا تطاول خصم

ما له حيلة سوى حيلة المو * ت اما توسل او دعاء

قلبه ما به تقلب باس * وله في الايمان بالله انس
بات من روح الله ما فيه ياس

راجيا ان تعود اعماله السو * ء بغفران الله وهي هباء

يا تراه هل يحظى قبل ممات * منك يا عين العز في لحظات
او يرى مهلكاته منجيات

او يرى سياته حسنات * فيقال استحالت الصهباء

انت اكسير الحق بالحق تصدع * والفلزات كلها لك تخضع
وبلحظ من لمحة البرق اسرع

كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه وتعجب البصراء

لك ريق يشفي القلوب من الغل * ويحلي القلب للمتعلل
صح نقلا عن الشفا متسلسل

رب عين تفلت في ماءها المل * ح فاضحى وهو الفرات الرواء

جئت

جئت اشكو اليك بثي وحزني * فاقلني من عثرتي واجرني
ها انا دائبا اقول واجني

آه مما جنيت لو كان يغني * الف من عظيم ذنب وهاء

ويح قلبي كم للشقا تحمل * ولساني للكذب كم يتقول
كلما ادبر الصباح واقبل

ارتجي التوبة النصوح وفي القلب نفاق وفي اللسان رياء

صبح شيبي لقد غدا متنفس * وقوامي عرجونه متقوس
طرق رشدي حتام تدرك بالحس

ومتى يستقيم قلبي وللجسم اعوجاج من كبرتي وانحناء

شاب فودي فصحت من جزعي وي * ما تزودت للقيمة من شي
تحت كهف الضلال مع فتية الغي

كنت في نومة الشباب فما استيقظت الا ولمتي شمطاء

ورفاقي عند الرحل ابقو * ني وولوا ومني الرحل القوا
فتنزلت عنهم وترقوا

وتماديت اقتفي اثر القو * م فطالت مسافة واقتفاء

خلف اظعانهم غدا قدامي * وانا من ورائهم مترامي
عاقني في المقام عنهم قيامي

فورى السائرين وهو امامي * سبل وعرة وارض عراء

طَارَدُوا فِي الْإِدْلَاجِ سَرْحَ كَرَاهُمْ * فَعَرَاهُمْ نَشَاطُهُمْ يَا رَعَاهُمْ
وَغَدَاةَ الصَّبَاحِ مِنْ مَسْرَاهُمْ

حَمِدَ الْمُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ * وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ

نَصَبٌ مَسَّنِي وَدَاخَلَنِي الْعِيُّ * وَرَمَانِي التَّرْدِيدُ بِالْخُلْفِ وَاللَّيّ
وَدَعَتْنِي أُسَوِّفُ الْعُمْرَ بِالْغَيّ

رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ

كُلَّ يَوْمٍ بِعِلَّةٍ أَتَعَذَّرْ * وَعَنِ الْقَصْدِ لِلنَّجِيِّ أَتَأَخَّرْ
وَعَجِيبٌ مِنِّي وَكُلٌّ مُيَسَّرْ

يَتَّقِي حَرَّ وَجْهِيَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ * وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَدَيَّ الْاِتِّقَاءُ

فِي اكْتِسَابِ الْخَطَا تَعَاظَمَ إِثْمِي * وَبِقَصْرِ الْخُطَا تَفَاقَمَ جُرْمِي
وَبِأَيْدِي الْأَحَقُّ بِلَطْمِي

ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي * قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ

وَتَحَيَّرْتُ مِنْ ضَلَالِي بِمَدْهَشْ * فَتَحَرَّيْتُ عَنْ رَشَادِي أُفَتِّشْ
وَتَفَكَّرْتُ بِالَّذِي لِي يُنْعِشْ

وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللّٰهِ فَالْبِشْرُ لِوَجْهِي أَنَّى انْتَحَى تِلْقَاءُ

إِنَّ خَوْفَ الْعِقَابِ فِي الْقَلْبِ قَدْ حَلّ * وَرَجَاءَ الثَّوَابِ فِي مُهْجَتِي حَلّ
وَفُؤَادِي بِالْحَالَتَيْنِ تَكَفَّلْ

فَالْحِ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ بِالْقَلْبِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ

يَا ضَعِيفًا رَامَ الصَّوَابَ فَأَخْطَا * لِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ إِذْ رَامَ شَرْطَا
إِنْ يَكُنْ عَنْ تُقًى بِكَ السَّيْرُ أَبْطَا

صَاحِ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا * عَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ

فَعَلَى حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ التَّمَرُّنْ * يُغْنِي عَنْ جُمْلَةِ الْكَوْنِ يُحْسِنْ
وَاعْلَمْ أَنَّ الضَّعِيفَ بِالْعَفْوِ يَسْمُنْ

إِنَّ لِلّٰهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ

وَإِذَا مَا خُلِّفْتَ عَمَّنْ تَمَشَّوْا * وَغَدَوْا عَنْكَ مُعْنِقِينَ وَوَلَّوْا
أَبَوَ ظَهْرَ الْحَ فِيهِ الْوَجَا أَوْ

فَابْقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ * دِ فَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعُرْجَاءُ

وَأَرِحْ وَاسْتَرِحْ وَحَاوِلْ مَعَاذَا * مِنْ هَلُوعٍ وَمِنْ وَلُوعٍ مَلَاذَا
أَنْتَ تَدْرِي مَقْتَ الْحَسُودِ لِمَاذَا

لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هٰذَا * أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عِفَاءُ

وَعَنِ السَّاقِ لِلْعِبَادَةِ شَمِّرْ * قَدْرَ الْوُسْعِ شَعْرَةً لَا تُقَصِّرْ
وَلِإِيتَاءِ الزَّرْءِ إِيَّاكَ تَحْقِرْ

وَائْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ * فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الْإِتَاءُ

وَأَدَاءُ الصَّلَاةِ فَرْضًا وَنَفْلًا * هُوَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ أَوْلَى
فَاتَّخِذْهُ مُوَقَّتًا لَكَ شُغْلَا

وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَا اللّٰهِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاءُ

أنا يا من روى لنا الذكر عنه * أنه للهدى وللرشد كنه

جئت أرجو وبي هوى النفس لهو

يا بني الهدى استغاثة ملهو * في أضرت بحاله الحوباء

قلبه مرة يلين ويقسو * تارة لا يلين منه المجس

للنقيضين فيه طرد وعكس

يدعي الحب وهو يأمر بالسو * ء ومن لي أن تصدق الرغباء

يتمنى بأن يراك بطيف * كي برؤياك غلة الوجد يطفي

ومحب ذو مقلة ليس تغفي

أي حب يصح منه وطرفي * واصل للكرى وهل يلفك راء

شمس رؤياك قد توارت بحجب * عن عيوني وما حظيت بقرب

ولقلبي أتيح إيجاب سلب

ليت شعري أذاك من عظم ذنب * أم حظوظ المتيمين حظاء

باتت العين عن تجليك عميا * ودعتني الزلات عنك قصيا

يا طبيبا لمن به الداء أعيا

إن يكن عظم زلتي حجب رؤيا * ك فقد عز داء قلبي الدواء

ما تصدى منه لسان كعضب * بل تصدى للمدح خالص قلب

هب عليه غانت غشاوة ذنب

كيف يصدا بالذنب قلب محب * وله ذكرك الجميل جلاء

كم ذنوب ملأته من ذنوبي * بل وأترعت عيبة من عيوبي

والتي طبقت بقلبي كروبي

هذه علتي وأنت طبيبي * ليس يخفى عليك في القلب داء

كيف يخفى والسر عندك نجوى * وعن المن منك ما لي سلوى

فمن الشكو جئت أشكوك بلوى

ومن الفوز أن أبثك شكوى * هي شكوى إليك وهي اقتضاء

ونداء له القبول جواب * ودعاء من غير شك مجاب

ووعاء من الرجا وعياب

ضمنتها مدائح مستطاب * فيك منها المديح والإصغاء

أنت طاء الطلوع يا من تدلى * بل وهاء الهبوط يا من تعلى

فذووا الألسن الفصيحة إملا

قل ما حاولت مديحك إلا * ساعدتها ميم ودال وحاء

في عمان الإمعان ما عام عوما * مثل فكري فكر ولا حام حوما

ويزجي للمدح يوما فيوما

حق لي فيك أن أساجل قوما * سلمت منهم لدلوي الدلاء

في المعاني أربابها ساهمتني * وبفن البنا قد قاسمتني

لست أقوى لولاك أن قاومتني

إن لي غيرة وقد زاحمتني * في معاني مديحك الشعراء

رب متن على معاليك اثنى * ما الى حرفه بوصف لمعنى
كيف يحظى دونى بما يتمنى
ولقلبى فيك الغلو وانى * للسانى فى مدحك الغلواء

بك قلبى يا سيد الرسل احمد * ضاء مضمون سره فتوقد
واستلذ الانشاد فيه فانشد
فاثب خاطرا يلذ له مد * حك علما بانه اللألاء

نظم الدر من ثناك عقودا * عد انفاس العمر فيها نقودا
وعلى ذا المنوال يمتاز جودا
حاك من صنعة القريض برودا * لك لم يحك وشيها صنعاء

بمعان حوت دقائق لطف * فى مبان مرصوفة اى رصف
وبيان فى سلك نعت المقفى
اعجز الدر نظمه فاستوت فيـ * ـه اليدان الصناع والخرقاء

انت ياسين اليسر والله محصا * بل وحاميم الحمد بالله ايضا
لك مدحى مما به الله يرضى
فارضه افصح امرئ نطق الضا * د فقامت تغار منها الظاء

عنك نشر الآيات اطلع صبحا * فيه ليل الضلال والجهل يمحى
هبنى فيها شرحت نعتك شرحا
ابذكر الآيات اوفيك مدحا * اين منى واين منها الوفاء

باهرات ظهرن من نشر طى * جاء عنها فكر النبيه بعى
أجارى فيهن طرف غبى
ام امارى بهن قوم نبى * ساء ما ظنه بى الاغبياء

ولك الذمة التى سمطتها * قدره فى نحورهم ربطتها
ولك الملة التى وسطتها
ولك الامة التى غبطتها * بك لما اتيتها الانبياء

اخذت امة الهدى عنك دينا * عن يقين من الضلال يقينا
يا امينا على الورى دم امينا
لم نخف بعدك الضلال وفينا * وارثو نور هديك العلماء

علماء كالانبياء مزايا * كم خبايا منهم اقلت زوايا
واقتضت منهم هداها البرايا
فانقضت آى الانبياء وآيا * تك فى الناس ما لهن انقضاء

شهداء شهودهم بينات * واحاديث فضلهم مرسلات
فالمهمات للعدى مزعجات
والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

كيف يحصى ثناك او يتحصر * فى معان ثغر البيان بها غص
انت يا من لمدحه كرر النص
من معجزاتك العجز عن وصـ * ـفك اذ لا يحده الاحصاء

يا مفيضاً على جميع البرايا * من ندى راحتيه سيب العطايا
انت بحر وكل زاخرات ركايا

كيف يسمو على الكلام سجايا * لك وهل تنزح البحار الركاء

للمعاني في قالب اللفظ صوغي * بثنائي عليك للنبر بلغي
مع اني اقول والدهر يصغي

ليس من غاية لمدحك ابغيها وللقول غاية وانتهاء

نال منك الوجود اسنى العطايا * وبك الله ذاد عنه الرزايا
اعيت العالمين منك السجايا

انما فضلك الزمان وايا * تك فيما نعده الآناء

طال ما ساقني لمدحك عشقي * مع علي بانه فوق طوقي
فبعرض الثناء مع طول شوقي

لم اطل في تعداد مدحك نطقي * ومرادي بذلك استقصاء

بل مرادي بل الصدا بزلال * من ثنائي عليك في كل حال
لست ابغي تلخيصه بمقالي

غير اني ظمآن وجد وما لي * بقليل من الورود ارتواء

يا مجيب الداعي اذا رام سؤلا * منك ارجو قبول مدح معلى
انت ممن ناجاك تسمع قولا

فسلام عليك تترى من الله وتبقى لك الباواء

وسلام

وسلام بنشر عطر التحي * وسلام بقوله امر الحي
وسلام به الامان من الغي

وسلام عليك منك فما غيرك منه لك السلام كفاء

وسلام من العلي يتدلى * وسلام من الملا يتعلى
وسلام عليك مني استقلا

وسلام من كل ما خلق الله لتحيى بذكرك الاملاء

وصلاة من كل من فيك يؤمن * وصلاة ممن بذكرك يعلن
وصلاة نلقى بها الصعب هين

وصلاة كالمسك تحمله مني شمال اليك او نكباء

وسلام الى رحابك يحمل * وسلام على ترابك ينهل
وسلام على جنابك ينزل

وسلام على ضريحك تخضل به منه تربة وعساء

وثناء نهاره يتبلج * وثناء انواره تتوهج
وثناء ازهاره تتأرج

وثناء قدمت بين يدي نجواي اذ لم يكن لدي ثراء

وثناء من قيمة الدر اغلى * وسلام من رتبة الزهر اعلى
وصلاة مع التحيات تتلى

ما اقام الصلاة من عبد الله وقامت بربها الاشياء

تمت الهمزية * المنظومة في مدح خير البرية

هذا تخميس همزية الشيخ صالح التميمي * في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب

يا عليّاً به تباهى العلاء * وتناهى في نعته الإطراء

مد لمجدٍ شأوت فيه انتهاء

غاية المدح في علاك ابتداء * ليت شعري ما تصنع الشعراء

كنت للمجتبى بحربٍ وسلمٍ وزراً قائماً بكل مهمٍ

انت صنوٌ له بعلمٍ وحكمٍ

يا اخا المصطفى وخير ابن عمٍ * وامير ان عدت الامراء

رتبٌ نلتها بنسبة طاها فقصرت كل رتبةٍ عن مداها

ان نظرنا الانام من مبتداها

ما نرى ما استطال الا تناهى * ومعاليك ما لهن انتهاء

لدراريك في سما المجد ضوء * وبعض الادوار منهن خبء

يقتفي الختم من سواريك بدء

فلك دائر اذا غاب جزء * من نواحيه اشرقت اجزاء

او كشمسٍ يغشى سناها الهباء * من غبارٍ تثيره الهيجاء

فيميط الهباء عنها الهواء

او كبدرٍ ما يعتريه خفاء * من غمامٍ الا عراه انجلاء

انت بحرٌ لكنه غير آجنٌ * لقريشٍ به حمىً ومساكن

لك مدٌ قبل التكون كائن

تحذر البحر صولة الجزر لكن * غارة المد غارة شعواء

نلت فضلاً ابا ترابٍ فاقصى * كل فضلٍ عم الوجود وخصّا

وبيوم الحساب لا يستقصى

ربما رمل عالجٍ يوم تحصى * لم يضق في رماله الاحصاء

ولو ان الاقلام كل نباتٍ * ومياه البحار حبر دواة

ضقن عما اظهرت من خارقات

وتضيق الارقام عن معجزاتٍ * لك يا من اليه ردت ذكاء

منهجاً للهدى خلقت قديماً * جئت تهدي عمياً وتشفي سقيماً

فاتخذناك هادياً وحكيماً

يا صراطاً الى الهدى مستقيماً * وبه جاء للصدور الشفاء

شدت في ذي الفقار للدين اصلاً * فتسامى قدراً وعز وجلا

وعلى ما اسست قولاً وفعلاً

بني الدين فاستقام ولولا * ضرب ماضيك ما استقام البناء

انت والحق دمتما بوفاقٍ * انت يوم اللقا على الحوض ساقٍ

انت ذاك الكرار يوم سباقٍ

انت للحق سلم ما لراقٍ * يتأتى بغيره الارتقاء

فيك خير الانام اوتي سؤلا * مثل ما اوتي ابن عمران قبلا

يا ابا شبرٍ وقد صح نقلا

انت هارون والكليم محلا * من نبيٍ سمت به الانبياء

قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُو بِحُكْمِكُمْ ذِكْرٌ * لَكَ فَخْرٌ بِهَا عَلَا كُلَّ فَخْرِ
أَنَا أَدْرِي وَجُمْلَةُ الْخَلْقِ تَدْرِي

أَنْتَ ثَانِي ذَوِي الْكِسَا وَلَعَمْرِي * أَشْرَفُ الْخَلْقِ مَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ

كُنْتَ فِي جَيْبِ الْغَيْبِ مَعْنًى يُضَاءُ حِينَ لَا أَعْصُرٌ وَلَا أَحْيَانُ
أَيُقَالُ الْأَسْرَارُ مِنْكَ مَكَانُ

وَلَقَدْ كُنْتَ وَالسَّمَاءُ دُخَانٌ * مَا بِهَا فَرْقَدٌ وَلَا جَوْزَاءُ

بِكَ لَيْلُ الْعَمَاءِ ضَاءَ بِلَأْلَأٍ * فَاسْتَضَاءَ الْوُجُودُ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَيِّ
دُرَّةٌ كُنْتَ وَالْجَوَاهِرُ لَاشَيْءٌ

فِي دُجَى بَحْرِ قُدْرَةٍ بَيْنَ بُرْدَيْ * صَدَفٍ فِيهِ لِلْوُجُودِ الضِّيَاءُ

نُقْطَةٌ فُرِّغَتْ وَلَيْسَ وِعَاءٌ * مُلِئَتْ حِكْمَةً وَلَا إِمْلَاءُ
تَحْتَ بَاءٍ لَهَا الْعَبَاءُ غِطَاءُ

لَا الْخَلَا يَوْمَ ذَاكَ فِيهَا خَلَاءٌ * فَيُسَمَّى وَلَا الْمَلَاءُ مَلَاءُ

خَبَرٌ جَاءَنَا بِذَا مَأْثُورٌ * وَحَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ مَشْهُورٌ
عَنْعَنَتْهُ عَنِ الصُّدُورِ صُدُورٌ

قَالَ زُورًا مَنْ قَالَ ذٰلِكَ زُورٌ * وَافْتَرَى مَنْ يَقُولُ ذَاكَ افْتِرَاءُ

قَصَبُ السَّبْقِ فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ * حُزْتَهَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ
أَنْتَ يَا مَنْ سَبَقْتَ فِي تَقْدِيمٍ

آيَةٌ فِي الْقَدِيمِ صُنْعُ قَدِيمٍ * قَاهِرٍ قَادِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ

هَلْ أَتَى فِي سِوَاكَ ذِكْرٌ حَكِيمٌ * لَكَ فِي نَصِّ آيِهِ تَعْظِيمٌ
أَوَلَمْ يُغْنِ مَنْ لَهُ الْجَهْلُ خِيمٌ

نَبَأٌ وَالْعَظِيمُ قَالَ عَظِيمٌ * وَيْلُ قَوْمٍ لَمْ يُغْنِهَا الْإِنْبَاءُ

خَصَّكَ اللهُ مِنْ لَدُنْهُ بِمَغْزٍ * فِي مَرَايَا الْعُقُولِ لَا يُتَصَوَّرْ
كُنْتَ فِي غَايَةِ الْهُوِيَّةِ حَيْدَرْ

لَمْ تَكُنْ فِي الْعُمُومِ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ * وَيَنْهَى عَنِ الْعُمُومِ النُّهَاءُ

إِنَّمَا النَّاسُ إِنْ نَظَرْتَ مَعَادِنْ * فَرْقُهَا فِي تَفَاضُلٍ مُتَبَايِنْ
خَلَتِي مِنْ دَفَائِنٍ وَضَغَائِنْ

مَعْدِنُ النَّاسِ كُلُّهَا الْأَرْضُ لٰكِنْ * أَنْتَ مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمْ حَصْبَاءُ

كَمْ قَضَيْنَا مِنْ نَثْرِ تِلْكَ الْمَطَاوِي * عَجَبًا يُوقِعُ النُّهَى فِي مَهَاوِي
وَلَقَدْ صَحَّ إِذْ سَبَرْنَا الْفَحَاوِي

شُبَهُ الشَّكْلِ لَيْسَ يَقْضِي تَسَاوِي * إِنَّمَا فِي الْحَقَائِقِ الْإِسْتِوَاءُ

لَمْ يَنَلْ نَجْمُ الْأَرْضِ مَهْمَا تَرَيَّا * مِثْلَ نَجْمِ السَّمَا مَكَانًا عَلِيًّا
فَاتِّحَادُ الْأَلْفَاظِ لَمْ يُغْنِ شَيًّا

لَا يُفِيدُ الثَّرَى حُرُوفُ الثُّرَيَّا * رِفْعَةً أَوْ يُعِمُّهُ اسْتِعْلَاءُ

رَوْضَةٌ أَنْتَ لِلْعُقُولِ وَدَوْحٌ * يُجْتَنَى مِنْ طُوبَاكَ رُشْدٌ وَنُصْحٌ
وَمَتَى هَبَّ مِنْ عَبِيرِكَ نَفْحٌ

شَمِلَ الرَّوْحَ مِنْ نَسِيمِكَ رَوْحٌ * حِينَ مِنْ رَبِّهِ أَتَاهُ النِّدَاءُ

طَالَمَا لِلْأَمْلَاكِ كُنْتَ دَلِيلًا * وَلِنَامُوسِهِمْ هَدَيْتَ سَبِيلًا

يَوْمَ نَادَى رَبُّ السَّمَا جَبْرَئِيلًا

قَائِلًا مَنْ أَنَا فَرَوَى قَلِيلًا * وَهُوَ لَوْلَاكَ فَاتَهُ الْاِهْتِدَاءُ

لَكَ شَكْلٌ نَتِيجَةٌ لِلْقَضَايَا * لَكَ قَلْبٌ لِلْعَالَمِينَ مَرَايَا

لَكَ فِعْلٌ حَوَى رَفِيعَ الْمَزَايَا

لَكَ اِسْمٌ رَآهُ خَيْرُ الْبَرَايَا * مُذْ تَدَلَّى وَضَمَّهُ الْاِسْرَاءُ

فَوَعَاهُ بِالْحُسْنِ حَدًّا وَرَسْمًا * حَيْثُ سَاوَى مَعْنَاهُ مِنْكَ مُسَمَّى

قَبْلَ عَرْضِ الْاَسْمَاءِ اِسْمًا فَاِسْمًا

خُطَّ مَعْ اِسْمِهِ عَلَى الْعَرْشِ قِدْمًا * فِي زَمَانٍ لَمْ تُعْرَضِ الْاَسْمَاءُ

اِثْرَ هٰذَا اَبْدَى عَوَالِمَ مُلْكٍ * فَاطِرُ الْاَرْضِ وَالسَّمَا ذَاتِ حُبْكٍ

وَاَنَاطَ الْبُرُوجَ فِيهَا بِسِلْكٍ

ثُمَّ لَاحَ الصَّبَاحُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ * وَبَدَا سِرُّهَا وَبَانَ الْخَفَاءُ

فَقَضَاهَا مُسَبِّبُ الْاَسْبَابِ * نَوْبَةً لِلْاَرْحَامِ وَالْاَصْلَابِ

وَجَرَى مَا جَرَى بِاُمِّ الْكِتَابِ

وَبَرَى اللّٰهُ آدَمًا مِنْ تُرَابٍ * ثُمَّ كَانَتْ مِنْ آدَمٍ حَوَّاءُ

تم بحمد الله وعونه هذا الكتاب المشتمل على تخميس

قصيدة الهمزيه فى مدح خير البريه * وايضا

تخميس همزية اخرى فى مدح سيدنا على بن

ابى طالب كرم الله وجهه

Süleymaniy... Kütüphanes
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No 3404
Eski Kayıt No